اصدارات جمعية البصيرة
للبحوث والتنمية الاعلامية

رواد الصحافة الإسلامية في العراق ١٨٦٩ ـ ١٩٨٠

د.طه أحمد الزيدي
رئيس جمعية البصيرة للبحوث والتنمية الاعلامية

دار الفجر للنشر والتوزيع
العراق

اصدارات جمعية البصيرة
للبحوث والتنمية الاعلامية

رواد الصحافة الإسلامية في العراق
(١٨٦٩ ـ ١٩٨٠)

د.طه أحمد الزيدي
رئيس جمعية البصيرة للبحوث والتنمية الاعلامية

دار الفجر – بغداد

٩٢٠,٥
ز ٩٤٩ الزيدي، طه أحمد.
رواد الصحافة الإسلامية في العراق/ طه أحمد الزيدي.- ط١.- بغداد: أنوار دجلة، ٢٠٢٢.
(٧٨) ص ؛ (٢١) سم.
١ - الصحفيون - تراجم - أ - العنوان.
م.و
٤٢١٥/ ٢٠٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٢١٥) لسنة ٢٠٢٢

الطبعة الأولى
٢٠٢٢

دار الفجر للطباعة والنشر
مطبعة أنوار دجلة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه.. أما بعد:

فإن الدعاة الى الله تعالى ذوي الهمم العالية، يبذلون غاية جهدهم لتبليغ رسالة الاسلام الى من يستطيعون الوصول اليه من الناس، ولذلك هم يوظفون كل وسيلة من وسائل الاتصال أو التواصل التي تظهر في المجتمع؛ لتحقيق هذا الهدف النبيل بل الواجب الشرعي الذي يضطلعون القيام به.

ولا شكّ أن الصحافة الإسلامية في مطلع القرن الماضي، كانت من أبرز وسائل الدعوة، بل هي الأسلوب المتطور منها، وأصبحت من أهم وسائل التبليغ والاتصال مع الآخرين على اختلافهم وتباعد اماكنهم.

وقد أدرك علماء العراق ودعاته أهمية الصحافة، ودورها المؤثر في توجيه الرأي العام، وتغيير قناعاته على وفق ما تطرحه الصحافة، وأن لها سلطة على العقول والمشاعر ما جعلها توصف بالسلطة الرابعة، فأصدروا العديد من الصحف والمجلات الإسلامية أو شاركوا بفاعلية فيها.

وفي مدة وجيزة من عمرها أصبح للصحافة الإسلامية أهميتها ومكانتها في التعبير وكذلك في التغيير، وتؤدي وظائف عدة تهدف إلى بناء المجتمع الفاضل وإصلاحه.

فالصحافة الإسلامية تؤدي وظيفة تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي ونقل الأخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها على شكل جريدة أو مجلة مستوعبة الفنون الصحفية، كما اسهمت الصحافة الاسلامية في التواصل بين العلماء وإن اختلفت دولهم وتباعدت مدنهم، وعلى التلاقح الفكري لمعالجة قضايا الامة الاسلامية.

منهج وخطة البحث: اعتمدت على المنهج التأريخي الذي يعتمد على الرجوع إلى مصادر المعلومات التي تناولت الظاهرة موضوع البحث في الماضي وتحليلها للحصول على بيانات مفصلة عن المرحلة التي درست فعلاً، ويتطلب ذلك الرجوع إلى السجلات والصحف والوثائق والمراجع[1].

وتضم خطة البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة.

---

(١) معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الإسلامي، طه الزيدي، دار النفائس- عمان، ط٢/ ٢٠١٠م، ص ٢٥٠.

أما المبحث الاول فيتعلق بملامح الصحافة الاسلامية في العراق، ويقسم المرحلة التاريخية التي يبحثها بحسب التحول السياسي وطبيعة نظام الحكم، والتي تعد مراحل مفصلية في تاريخ العراق المعاصر، الى ثلاث حقب وهي:

الحقبة الأولى: ١٨٦٩- ١٩١٤.

الحقبة الثانية : ١٩١٥- ١٩٥٧.

الحقبة الثالثة: ١٩٥٨- ١٩٨٠.

ويتضمن كل مطلب تعريف موجز بالحالة السياسية في تلك الحقبة التأريخية يعقبها الحديث عن الصحافة الإسلامية من خلال محورين:

الأول: يتضمن جرداً تعريفياً بالصحف والمجلات الإسلامية التي صدرت في تلك الحقبة مع ذكر أصحابها ورؤساء تحريرها وأبرز كتابها.

والثاني: يعطي أهم ملامح الصحافة الإسلامية آنذاك.

واما المبحث الثاني: فيضم تراجم لأهم العلماء والمفكرين رواد الصحافة الاسلامية في العراق في هذه الحقبة.

والمراد بالصحافة الإسلامية في العراق هي الصحافة التي تمثل اتجاهات أهل السنة في العراق، وضابط الصحيفة الإسلامية في هذا البحث إما لكون مؤسسها أو رئيس تحريرها شخصية إسلامية سواء

في العلوم الإسلامية أو الأدب والثقافة الإسلامية، أو الفكر والسياسة الإسلامية، أو أن جهة إصدارها كيان سياسي إسلامي أو مؤسسة إسلامية سواء أكانت جامعة أم جمعية أم رابطة أم هيئة، وتتبنى المنهج الإسلامي .

إن هذا الكتاب استمدت فكرته من ملحق في كتابنا (الصحافة الاسلامية في العراق)، وقدم كبحث علمي إلى المؤتمر العلمي الثالث الموسوم (الحركتان العلمية والفكرية في العراق في العصر الحديث) الذي عقد في عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية (عمان) في ١٣-١٥/ نيسان/ ٢٠١٩، مع معالجات جديدة أغنت مباحثه.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا خالص الاعمال وأن يوفقنا لما يحب ويرضى.

طه الزيدي

بغداد

رمضان ١٤٤٣- نيسان ٢٠٢٢

المبحث الاول
ملامح الصحافة الاسلامية في العراق

المطلب الاول: ملامح الحقبة الأولى من الصحافة الإسلامية (١٨٦٩ م – ١٩١٤ م)

خضع العراق في هذه الحقبة من تاريخه لحكم الدولة العثمانية وتميزت باحترام أهله للخلافة العثمانية التي قامت منذ أيامها الأولى على التزام الإسلام منهجاً ونصرة، وعلى احترام العلماء ففي وصية الأمير عثمان مؤسس الدولة العثمانية لابنه يقول: يا بني لست من هؤلاء الذين يقيمون الحروب لشهوة حكم أو سيطرة أفراد فنحن بالإسلام نحيا وللإسلام نموت وهذا يا ولدي ما أنت له أهل، يا بني إن نشر الإسلام وهداية الناس إليه وحماية أعراض المسلمين وأموالهم أمانة في عنقك وسيسألك الله عنها، يا بني أوصيك بعلماء الأمة أدم رعايتهم وأكثر من تبجيلهم وأنزل على مشورتهم فإنهم لا يأمرون إلا بخير، يابني إنني أنتقل إلى جوار ربي وأنا فخور بك لأنك ستكون عادلاً في الرعية مجاهداً في سبيل الله لنشر دين الإسلام[1].

(١) العثمانيون في التاريخ والحضارة، د. محمد حرب، دار القلم- دمشق، ط١/

ثم إن الله تعالى فتح على يد السلطان محمد الفاتح القسطنطينية مما زاد الناس تعلقاً بهذه الدولة[١].

وعلى الرغم من الضعف الذي دب إليها في العقود الأخيرة الا أن مناداة السلطان عبد الحميد الثاني بالجامعة الإسلامية وعدم تفريطه بأرض فلسطين أمام إغراءات اليهود كل ذلك جعل البلاد ترضى بها على الرغم من فساد بعض الولاة وقادة الجند[٢].

يقول الدكتور يوسف عز الدين :كان العراق جزءاً من الامبراطورية العثمانية المسلمة، وكان العراقيون يخافون على الدولة خوفهم على أنفسهم، لأنها تحمي مقدساتهم ودينهم وأعراضهم وأموالهم، إنها رمز الإسلام، وبقاء الخلافة هو استمرار للذكريات العربية السعيدة، ذكريات الامبراطورية الزاهية الزاهرة[٣].

١٩٨٩، ص ١٦، والدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، د. علي محمد الصلابي، دار التوزيع –دمشق، ط١/ ٢٠٠١، ص٥٠

(١) السلطان محمد الفاتح، عبد السلام فهمي، دار القلم– دمشق، ط٤/ ١٩٨٧، ص ١٤١.

(٢) اليهود والدولة العثمانية، د. احمد نوري النعيمي، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١/ ١٩٩٧ ،ص ١٤١.

(٣) صحافة الصحوة الاسلامية في البلاد العربية، محمد علي شاهين، ط١/ ٢٠٠٣، ص ٦٨.

ولكن صدور الدستور أسهم في إضعاف الدولة والذي كان وراءه الوزراء والباشوات الذين تأثر بعضهم بالغرب وسعى لتقليده، ومنهم من صنعته الماسونية وجندته لها في البلاط العثماني ، وتجلت حقيقة الاتحاد والترقي عندما جاء بطبقة استغلت الدولة أسوأ استغلال، وحبست المنافع على أعضائها ومؤيديها، وقالت: إن الدين حجر عثرة على سبيل تقدم الأتراك ورقيّهم، وفرطت بالرابطة الإسلامية التي تجمع شعوب الدولة، وترحم الناس على العهد السابق.

وجاءت القاصمة فيما بعد حيث انتهت الخلافة الإسلامية بموجب معاهدة لوزان عام ١٩٢٦م، التي فرضت على تركيا أربع بنود منها: أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام كلياً، وإلغاء الخلافة الإسلامية إلغاء تاماً وإخراج الخليفة وأنصار الخلافة والإسلام من البلاد، واتخاذ دستور مدني (علماني) بدلاً عن الدستور السابق[1].

ومع ظهور بدايات الإصلاح العام في جميع نواحي الحكم في بغداد منذ حكم مدحت باشا عام ١٨٦٩م ولكن لم يكتب له النجاح، وبصورة عامة اتصفت أيام حكم الولاة في هذه الحقبة بسرعة تعاقب الولاة على

(١) تاريخ الدولة العثمانية، د. علي حسون، المكتب الاسلامي – بيروت، ط٣/ ١٩٩٤، ص ٢٧٨.

حكم البلاد وكثرة المشاكل العشائرية والحملات العسكرية المسيرة لإخضاعها مثل انتفاضة المنتفك والخزاعل والشاوي والأكراد ...إلخ .

وبعد إعلان الدستور في الدولة العثمانية ظن الناس أن الحريات قد أطلقت وعليه تكونت أحزاب سياسية مثل حزب بغداد الذي أخذ على عاتقه تبني المظاهرات والمطالبة لأول مرة في العراق بحقوق العراقيين، في حين كانت الحقيقة عكس ذلك فقد زاد حزب الاتحاد والترقي في سياسة القمع والكبت على الحريات العامة بعد إعلان الدستور، فلم يكن الدستور سوى نزوة جوفاء خالية من الحقيقة على أرض الواقع .

أولا: الجرائد والمجلات الإسلامية في العراق (١٨٦٩ـ ١٩١٤)[١]:

تمثل الصحافة خطوة إصلاحية، ولذا ظهرت في العراق على يد الوالي مدحت باشا الذي عرف بخطواته الإصلاحية، واصدر عددا من الجرائد لتشجع الآخرين في سلوك طريق الصحافة إصدارا وعملا.

(١) في هذا الجرد اعتمدنا الكتب الآتية: تاريخ الصحافة العراقية، عبد الرزاق الحسني، مطبعة الزهراء- بغداد، ط١/ ١٩٥٧، وتاريخ الصحافة الاسلامية، يونس السامرائي، مطبعة الامة- بغداد، ط١/ ١٩٨٤، وصحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية، محمد علي شاهين، والصحافة الاسلامية في العراق، طه الزيدي.

الجرائد الاسلامية:

١- **جريدة (الزوراء)** الرسمية التي أسسها الوالي العثماني مدحت باشا في بغداد، لتأييد السياسة العثمانية، تعتبر فاتحة صحف العراق الرسمية، حيث صدرالعدد الأول في٥ - ٣- ١٢٨٦ هـ الموافق ١٦ - ٦ - ١٨٦٩ م باللغتين العربية والتركية، وترأس تحريرها أحمد عزت الفاروقي سنة ١٨٧٢م، وكان من أبرز محرريها: أحمد الشاوي، والشيخ طه الشواف والشيخ محمود شكري الآلوسي، وعبد المجيد الشاوي، وفهمي المدرس؛ واستمرت في الصدور (٤٩) عاماً، حتى وصول طلائع الاحتلال الانجليزي، حيث احتجبت في ١٨- ٥ - ١٣٣٥ هـ الموافق ٣ - ١١ - ١٩١٧ م، وصدر منها ٢٦٠٧ أعداد.

٢- **جريدة (الموصل)**، أنشأها الوالي العثماني أيضاً لتكون الصحيفة الرسمية بالموصل سنة ١٨٧٥م، وتوقفت عن الصدور مع إعلان الهدنة في ٢٥ - ١ - ١٣٣٧ هـ الموافق ٢٠ - ١٠ - ١٩١٨ م.

٣- **جريدة (البصرة)**، أنشأها الوالي العثماني أيضاً لتكون الصحيفة الرسمية في البصرة سنة ١٨٩٥م، واحتجبت في ٥ - ١ - ١٣٣٣ هـ الموافق ٢٢ - ١١ - ١٩١٤ م، وكان رئيس تحريرها رفعتلو محمد علي أفندي.

٤- **جريدة (الصاعقة)** وأصدرها الشيخ عبد الكريم بن عباس الأزجي سنة ١٣٢٩هـ- ١٩١١ م وكانت سياسية إسلامية، ودعا فيها إلى وحدة المسلمين، فاضطهده الاتحاديون ولاحقوه، ففر إلى نجد، واتصل بالشريف حسين بن علي.

٥- **جريدة (صدى الإسلام)** البغدادية، وأصدرها والي العراق نور الدين بك في ١٢ - ٩ - ١٣٣٣ هـ الموافق ٢٣ - ٧ - ١٩١٥ م، وكان مديرها المسؤول رؤوف الجادرجي، ويحرر فيها :خيري الهنداوي، وجميل صدقي الزهاوي، وجاء في كتاب كشاف الجرائد والمجلات العراقية (أن هناك صحيفة أخرى تحمل نفس الاسم الذي حملته صحيفة والي العراق، صدرت بنفس التاريخ لولي الدين الخطيب).

المجلات : لقد صدرت مجلات كثيرة بعد إعلان الدستور سنة ١٩٠٨م، الدينية منها :

- **مجلة تنوير الأفكار**، دينية، سياسية، شهرية، أصدرها في بغداد الشيخ عبد الهادي الأعظمي، والشيخ كمال الدين الطائي؛ وصدر العدد الأول منها في (٢٠ - ٨ - ١٣٢٨ الموافق ٢٦ - ٨ - ١٩١٠ م) وصبت جلّ اهتمامها على نشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، والتعريف بمشاهير المسلمين، وتفسير آيات القرآن الكريم.

- **مجلة الرصافة**، دينية، تاريخية، أدبية، علمية، شهرية، أنشأها في بغداد عمر صادق الأعرجي وصدر العدد الأول والأخير منها في ٣ - ٥ - ١٣٣١ هـ الموافق ٩ - ٤ - ١٩١٣ .

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية[١]

١- حكمت الصحافة في العهد العثماني بموجب قانون المطبوعات بعد الانقلاب العثماني، الذي هو في الواقع تعديل للقانون الأول في الدولة العثمانية الذي صدر عام ١٨٦٣م لتنظيم الصحافة.

ثم صدر قانون المطبوعات الصادر في تموز ١٩٠٩م، واعقبته قوانين مؤقتة آخرها : القانون المؤقت المؤرخ في ٢٥ آب ١٩١٤م.

٢- شهد العراق خلال العهد العثماني مرحلتين من مراحل الصحافة:

الأولى: تبدأ بظهور الزوراء التي صدرت في الخامس من ربيع الأول عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وتنتهي عند الانقلاب العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨م الذي أعاد العمل بدستور عام ١٨٧٦م، حيث ظهرت إضافة إلى جريدة (الزوراء) جريدتا (الموصل) في ٢٥ حزيران ١٨٨٥م، و(البصرة) في عام ١٨٨٩م، وهما جريدتان رسميتان، كما ظهرت ثلاث

(١) ينظر: الصحافة الاسلامية في العراق، طه الزيدي، دار النفائس- عمان، ط٢/ ٢٠٠٩، ص ٢٢-٢٥ بتصرف.

مجلات دينية نصرانية هي (إكليل الورود) في كانون الثاني ١٩٠٢م وقد صدرت في الموصل، و(زهيرة بغداد) أصدرها الآباء الدومنيكان في بغداد في آذار ١٩٠٥م، و(الإيمان والعمل) وهي مجلة دينية باللغة الفرنسية للآباء الدومنيكان أيضاً.

أما الثانية : كانت بعد الدستور إذ ظهرت عشرات الجرائد والمجلات في بغداد والموصل والبصرة والنجف وغيرها من المدن العراقية إلى الحد الذي زاد فيه عدد الصحف والمجلات على الستين جريدة ومجلة.

٣-أهم ما نتج عن الدستور الجديد فيما يخص الصحافة إقبال القراء على قراءة الصحف مما أدى إلى انتشارها بصوره هائلة مما حدا بحَمَلة الأقلام ورجال الفكر على إصدار المزيد منها، ومما شجع على هذا ما أقره قانون المطبوعات الصادر في ١٦ تموز عام ١٩٠٩م، من حرية وسهولة لمنح الامتيازات الفردية والخاصة بإصدار الصحف السياسية والفكرية مما حدا بالمثقفين إلى إصدار الصحف بعد أن كان إصدارها حكراً على السلطات الرسمية فقط.

٤-ظهور الجرائد والمجلات العامة بشكل كبير جداً في المجتمع العراقي، وأصبح بإمكان كل من يمتلك فكرة معينة أن يناصرها في مجلته أو جريدته التي أنشأها لذلك الغرض، وبالرغم من أن هذه الدوريات

لم تدم طويلاً ولم تصدر بانتظام إلا أنها عرّفت المجتمع العراقي بأبرز رجالات الأدب العربي وشعرائه، وتهيئة الأذهان وتدريبها على مناقشة أي فكرة طارئة على المجتمع .

٥-إن الهوية الإسلامية التي صبغت المجتمع أملت على الصحافة أن تكون إسلامية حتى الرسمية منها والتي أصدرها الولاة.

٦-تولى إدارة الصحف الإسلامية إما الولاة أو الشخصيات العلمية والدعوية الكبيرة والمؤثرة في المجتمع، وهذا يدل على أهمية الصحافة وخطورتها ودورها الكبير في التأثير على الجماهير وتشكيل الرأي العام.

٧-لغة الصحافة كانت اللغة التركية وبعضها صدر باللغتين العربية والتركية وكانت (مجلة الغري) التي أصدرها الشيخ حسين الصحاف سنة ١٣٢٧هـ- ١٩٠٧م، أول مجلة تصدر باللغة الفارسية في العراق، ثم تبعتها عدة صحف نجفية بالفارسية.

٨-حثت السلطنة العثمانية وبخاصة السلطان عبد الحميد الصحف على ضرورة الحفاظ على القيم الإسلامية، ونبذ الانحرافات والدعاوى القادمة من الغرب، التي ترمي إلى النيل من هذه القيم والسعي للتغريب وخاصة في شخصية المرأة.

٩-تولت الصحافة الرد على الظواهر التي بدأت تغزو المجتمع

العراقي، وبخاصة بعد إعلان الدستور كالدعوة إلى القومية التي أعلنتها الشخصيات العثمانية، بعد عزل السلطان عبد الحميد وناصرتها بالدعوة إلى القومية العربية في العراق وغيره، وأكدت الصحافة الإسلامية على وسطيتها في نقد القومية في أمة قامت على أساس الدين، وتتكون من العديد من القوميات، واعتبرتها دعوة جاهلية، وفندت آراء وأفكار دعاة القومية المتطرفين، معتبرة أن شرف العنصر لا قيمة له أمام شرف الإسلام مع احترام العربية كونها لغة الإسلام ومادته رداً على الشعوبية.

١٠- جذبت الصحافة الإسلامية كثيراً من العلماء والدعاة والأدباء للكتابة فيها.

المطلب الثاني: الحقبة الثانية من الصحافة الإسلامية (١٩١٥ ـ ١٩٥٧م)

عاصر العراق في هذه الحقبة الحربين العالميتين الأولى والثانية بكل آلامهما ومآسيهما، وبعد الاولى خرج العراق من حكم الدولة العثمانية ودخل في استعمار انجلترا وانتدابها حسب معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦م، واستيقظ الشعب العراقي على مساوئ الحكم الانجليزي فرفضه بشدة وعنف، تجلى ذلك في الثورات المسلحة التي انتظمت أرض العراق، وأعمال المقاومة الباسلة، ومواقف رجالات العراق

الجريئة ضد دولة معتدية نكثت بوعودها، ونقضت عهودها، وهددت كيان العراق العربي المسلم بالتمزيق، وشخصيته الحضارية بالتشويه، ومقوماته العقدية والفكرية المستقلة التي حافظ عليها وتمسك بها عبر الأزمان بالضياع، وجعلت من هذا البلد العزيز الآمن مستعمرة متخلفة حتى بعد أن تلبس ثوب الاستقلال، وقيدت الأقلام التي دعت إلى الإصلاح السياسي، والاجتماعي، والديني.

وشهدت هذه المرحلة تأسيس أول دولة عراقية في التأريخ الحديث وأصبح النظام الملكي أسلوبا للحكم في العراق، الذي شهد إعلان الملكية الدستورية النيابية التي فرضت على العراق وتتويج فيصل بن الحسين أول ملك على العراق في أيلول ١٩٢١م، ولم تستطع هذه الدولة التخلص من الوجود الانكليزي وخاصة في الجانب السياسي وحتى العسكري سواء في عهد الانتداب البريطاني وبعده[١].

وتوالت إبان الحكم الملكي تسع وخمسون وزارة في حكم العراق بين ٢٥/ ١٠/ ١٩٢٠م والتي بدأت بوزارة النقيب حتى ١٤/ ٧/ ١٩٥٨م وهو تأريخ سقوط الملكية وإعلان الجمهورية .

(١) ينظر: العرب السنة في العراق، للرواشدي وآخرين، اصدارات مجلة البيان- الرياض، ط١/ ٢٠١٢م، ص ٨٣

أولاً : الجرائد والمجلات الإسلامية (١٩١٥ـ ١٩٥٧م) [١] :

١- جريدة الأخلاق الإسلامية، دينية، لصاحبها عبد الرحمن البنا في ٢٩ / ٥ / ١٣٤٥ هـ الموافق ٢٤ - ١٢ - ١٩٢٦ .

٢- صحيفة صدى الإسلام، الأسبوعية صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي، وصدر العدد الأول في ٣ / ٧ / ١٣٤٩ هـ الموافق ٢٠ / ١٢/ ١٩٣٠ .

٣- جريدة الصراط المستقيم لصاحبها الشيخ كمال الدين الطائي صدرت في بغداد في ٣٠ صفر سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.

٤- جريدة الراية لصاحبها الشيخ كمال الدين الطائي صدرت في بغداد ١٩٣٤م.

٥- لسان الهداية ،صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية في بغداد سنة ١٩٣٥م، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي.

٦- جريدة الإيمان، دينية ثقافية، أصدرها نوري كمال الدين في بغداد وألغي امتيازها في ٢٢ - ٤ - ١٣٧٤ هـ الموافق ١٧ - ١٢ - ١٩٥٤ م .

---

(١) في هذا الجرد اعتمدنا الكتب الآتية: تاريخ الصحافة العراقية، عبد الرزاق الحسني، وتاريخ الصحافة الاسلامية، يونس السامرائي، وصحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية، محمد علي شاهين، والصحافة الاسلامية في العراق، طه الزيدي.

المجلات:

١- مجلة الإرشاد، أصدرها في بغداد عبد الجليل آل جميل، صدر العدد الأول منها في ٢٩ - ٢ - ١٣٤٥ هـ الموافق ٥ - ١١ - ١٩٢٦ م .

٢- مجلة الهداية الإسلامية، أسبوعية صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية في بغداد بتاريخ ٤/ ١٢/ ١٣٤٨ه، الموافق ٢ - ٥ - ١٩٣٠م، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي .

٣- مجلة الذكرى لصاحبها الشيخ كمال الدين الطائي صدرت في بغداد سنة ١٩٣٥م.

٤- مجلة الناشئة الإسلامية مديرها المسؤول الشيخ عبد الباقي العاني صدرت في بغداد يوم الخميس ١٨تموز ١٩٣٥ .

٥- مجلة الراية لصاحبها نهاد الزهاوي صدرت في بغداد سنة ١٩٣٦م، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي.

٦- مجلة الفتح لصاحبها الشيخ جلال الدين الحنفي البغدادي وصدرت في بغداد سنة ١٩٣٩م.

٧- مجلة الكفاح، أسبوعية، دينية، أدبية، لسان حال جمعية الآداب الإسلامية البغدادية وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي وصدر العدد الأول في ١٩ - ١٠ - ١٣٦٦ هـ والموافق ٥ - ٩ - ١٩٤٧ م،

وأعاد إصدارها بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٠، وكان صاحب الامتياز الشيخ نجم الدين الواعظ، رئيس علماء العراق.

٨- مجلة الشبان المسلمين، أسبوعية وصدرت في البصرة أصدرها محمد طه فياض العاني، وكان مديرها المسؤول عبد الكريم السامرائي، صدر العدد الأول في ٨ - ٥ - ١٩٣٤ م .

٩- مجلة العالم الإسلامي، وأصدرتها جمعية الشبان المسلمين في بغداد سنة ١٩٣٨، وترأس تحريرها مؤسس الجمعية الشيخ محمد بهجت الأثري، وكان الأثري قد أشرف على تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي وترأس تحرير مجلة البدائع الأسبوعية.

١٠- مجلة الأخوة الإسلامية، وأصدرها الشيخ محمد محمود الصواف في بغداد سنة ١٩٥٢، والتي أغلقت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكان الشاعر الإسلامي الخطاط وليد عبد الكريم الأعظمي ينشر قصائده فيها .

١١- صدى الأخوة الإسلامية، وأصدرها الشيخ محمد محمود الصواف في بغداد وعارض فيها المد الشيوعي الذي سيطر على العراق في عهد عبد الكريم قاسم، فطاردته السلطة فهاجر بدينه إلى السعودية.

١٢- مجلة الثقافة الإسلامية، أسبوعية، دينية وصدرت في بغداد عن

جمعية الثقافة الإسلامية، وترأس تحريرها عبد الجبار خليل الأعظمي، صدر العدد الأول منها في يوم الجمعة ١٦ – ١٢ – ١٩٥٥م، واحتجبت سنة ١٩٦١.

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية في هذه الحقبة[١]

١- بقى قانون المطبوعات على أصله منذ صدورة أيام العثمانيين عام ١٩١٤م، وعدل وجعل أكثر صرامة أيام الوزارة السعيدية (نوري السعيد) الذي منع الصحافة المعارضة ثم زاد تشديداً عام ١٩٣٢م في وزارته الثانية حتى تم إلغاء قيود الصحافة على يد رشيد عالي الكيلاني في وزارته الأولى عام ١٩٣٣م ثم أعيدت القيود في وزارة جميل المدفعي الثانية.

٢- شرع القضاء العراقي أول قانون للمطبوعات في العراق والمعروف بقانون المطبوعات رقم (٨٢) لسنة ١٩٣١م وتعديله رقم (٥٦) لسنة ١٩٣٢م، الذي تم بموجبه إلغاء قانون المطبوعات العثماني السابق. وبعدها خضعت الصحافة العراقية لقانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣م والذي لم يأخذ بنظام الرقابة على المطبوعات بل طبقت المادة الرابعة عشرة من مرسوم الإدارة العرفية رقم (١٨) لسنة ١٩٣٥م التي أجازت في فقرتها الثالثة لقائد القوات العسكرية في المناطق التي أعلنت

(١) ينظر: الصحافة الاسلامية في العراق، للزيدي، ٣٧- ٣٨

فيها الأحكام العرفية فرض «الرقابة على الصحف والنشرات قبل نشرها وإيقاف نشرها من غير إخطار مسبق» وكانت الأحكام العرفية معلنة في تلك الفترة وبذلك أصبحت الرقابة سلاحاً سياسياً لخدمة الحكومة.

٣- وفي ٢٢ أيلول ١٩٥٤م صدر مرسوم المطبوعات رقم (٤) لسنة ١٩٥٤م والذي تم بموجبه الغاء إمتيازات جميع الصحف الصادرة والتي كان عددها (١٧٣) جريدة ومجلة.

٤- عانت الحريات في العراق ضيقاً من السلطات فمنذ الاحتلال البريطاني جرت السياسة على وتيرة واحدة، أساسها خنق حرية القول والاجتماع والنشر، ولاقت الصحافة من جرّاء ذلك ظلماً متوالياً، فكثيراً ما عطلت الصحف دون مراعاة للمصلحة العامة ومن غير أن تنشر تلك الصحف شيئاً يستوجب التعطيل، لكن رغبة الوزير أو السلطة المحتلة كافية لأن تقضي على الصحافة بإشارة خط. وصدرت خلال المدة المحصورة بين عامي ١٩٣٣ـ ١٩٣٩م ثماني وسبعون جريدة ومجلة تنوعت بين أدبية وسياسية وفكاهية، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية توقفت معظم الصحف التي كانت تصدر آنذاك بإستثناء بعض المجلات والصحف.

٥- أوضحت الصحافة الإسلامية خطورة الاحتلال الانكليزي للعراق ودعت إلى مقاومته للتخلص منه، وكشفت الوعود الكاذبة التي أغدقها المحتلون الإنكليز لأبناء الشعب العراقي وكيف أعلنوا أنهم جاؤوا محررين لا فاتحين، وكيف انقضت الحرب العالمية الأولى ولم تف بريطانيا بوعودها للشعب، وكان للصحافة أثر واضح في ثورة العشرين التي اندلعت في العراق ضد الإنكليز حيث كانت منبراً لآراء المعارضين للاحتلال الانكليزي للعراق، والمطالبين بخروج المحتل ودعاة الاستقلال.

٦- كان للصحافة الإسلامية في العراق دور كبير في الدعوة للتحرر والانعتاق من كافة أشكال الهيمنة الأجنبية على مقدرات البلاد وتصدت الصحافة الإسلامية للدعوات التغريبية في المجتمع العراقي، كالتحاكم إلى القوانين الوضعية، والدعوة للسفور وتحرر المرأة.

٧- حصل تطور في الإخراج الفني للمطبوعات الإسلامية، مجاراة لما شهدته الصحافة عموماً من تطور في الطباعة والتصميم .

المطلب الثالث: الحقبة الثالثة من الصحافة الإسلامية (١٩٥٨م ـ ١٩٨٠م)

أهم ما يميز هذه الحقبة هو ظهور النظام الجمهوري خلفاً للملكية الدستورية النيابية، وتجمعت السلطات في هذا النوع من الحكم بيد رجل واحد، إما الرجل القائد للانقلاب أو الرجل الأكثر قوة، رئيس الدولة أو رئيس الوزراء، فمثلاً كانت السلطة بيد عبد الكريم قاسم وكان رئيس وزراء وهو أقوى من رئيس مجلس السيادة وبالعكس لمن خلفه كما شهد العراق ثورات عدة أدت إلى عدم استقراره سياسياً.

وحدثت في هذه الحقبة ثورتان شكلتا تحولا سياسيا في نظام الحكم، وهما ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ويطلق عليها الجمهورية الاولى، وثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، ويطلق عليها الجمهورية الثانية، ولذا سنقسم هذه الحقبة الى مرحلتين:

المرحلة الاولى: الصحافة الاسلامية في الجمهورية الاولى (١٩٥٨ـ ١٩٦٨)

وتميزت بظهور الاحزاب الدينية مثل حزب الدعوة بمباركة محسن الحكيم ومحمد باقر الصدر لإحياء تراث الإمامية والمطالبة بالاستحقاق السياسي لها، والحزب الإسلامي العراقي الذي اسس عام ١٩٦١ م

الذي لم يكن له أي دور في تلك الحقبة.

أولا: الجرائد والمجلات الإسلامية(١٩٥٨ـ ١٩٦٨) [١]

١- جريدة الجهاد، يومية ثم أسبوعية، أصدرها الشيخ نجم الدين الواعظ في بغداد في ٢٣ - ٢ - ١٩٦٣ م، وتوقفت في ١٨ - ١١ - ١٩٦٣ م.

٢- جريدة النور، وأصدرها في بغداد عبد الرحمن البنا بين عامي ١٩٦٧-١٩٦٩.

٣- مجلة التربية الإسلامية، صدرت عن جمعية التربية الإسلامية في بغداد وترأس تحريرها الشيخ عبد الوهاب عبد الرزاق السامرائي، صدر العدد الأول في ١١ - ١ - ١٩٥٩ م.

٤- مجلة الفكر العربي، صدرت في الموصل عن دار الفكر العربي وترأس تحريرها الدكتور عماد الدين خليل وسالم عبد الرزاق، أسبوعية، سياسية منح امتيازها سنة ١٩٦٣، وغير سياسية في نهاية سنة ١٩٦٣، ثم دينية سنة ١٩٦٤بالعربية والانجليزية،، احتجبت مراراً ثم أغلقت

(١) في هذا الجرد اعتمدنا الكتب الآتية: تاريخ الصحافة العراقية، عبد الرزاق الحسني، وتاريخ الصحافة الاسلامية، يونس السامرائي، وصحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية، محمد علي شاهين، والصحافة الاسلامية في العراق، طه الزيدي.

سنة ١٩٦٩.

٥- مجلة الفكر الإسلامي، وكان وجيه زين العابدين قد منح حق إصدارها في بغداد سنة ١٩٦٣، ثم ألغي امتياز صدور مجلته قبل صدور العدد الأول.

٦- مجلة سامراء، صدرت في سامراء سنة ١٩٦٣م، ثم مجلة صوت الإسلام، أسبوعية، دينية، غير سياسية مصورة صدرت في سامراء أيضاً في ٢٤ - ٦ - ١٩٦٤ م، أصدرهما الشيخ يونس بن إبراهيم السامرائي وترأس تحريرها عبد المجيد محمود.

٧- مجلة الشريعة، وصدرت عن كلية الشريعة في جامعة بغداد بين عامي ١٩٦٥-١٩٦٦م وهي مجلة علمية.

٨- مجلة كلية الدراسات الإسلامية، صدرت عن الكلية المذكورة في بغداد سنة ١٩٦٧م وهي مجلة علمية.

٩- مجلة المجتمع الإسلامي، وترأس تحريرها الشيخ عارف البصري التي صدر العدد الأول منها في بغداد في ١٦ - ٥ - ١٣٨٦ هـ الموافق ١ - ٩ - ١٩٦٦ م.

ثانيا: ملامح الصحافة الإسلامية في هذه الحقبة[١]

بعد قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣م منحت السلطة امتيازات لإصدار الصحف على شكل دفعات، ثم سحبت هذه الامتيازات بسبب صدور قانون المطبوعات رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٣.

- والمتتبع لحركة الصحافة العراقية في الستينيات يلاحظ توقف كثير من الصحف والمجلات بشكل مفاجئ بعد أحداث داخلية كثورة ٨/ ٢/ ١٩٦٣، وثورة ١٨/ ١١/ ١٩٦٣.
- صدور قانون المطبوعات سنة ١٩٦٩، حيث ألغيت بموجبه امتيازات الصحف جميعها، ثم جدد امتياز بعضها، ومنحت امتيازات جديدة لبعض الصحف.
- دعت الصحافة الإسلامية إلى ضرورة الاجتهاد في أمور الدين، وأن الإسلام انطلاق لا جمود، وهو صالح لكل زمان ومكان، وبشرت بالوحدة بين طوائف المسلمين، ودعوتها للحوار.
- جمعت الصحافة بين الأدب، والسياسة، فضلاً عن موضوعاتها الدينية.
- عملت على إرساء قواعد الفضيلة والخلق الإسلامي النبيل،

(١) ينظر: الصحافة الاسلامية في العراق، للزيدي، ص ٤٩.

والإصلاح الاجتماعي على ضوء التعاليم الدينية والآداب الإسلامية.

- شهدت الصحافة الإسلامية تطوراً في الجانب الفني، واعتمادها الصور.

المرحلة الثانية: الصحافة الإسلامية في ظل الجمهورية الثانية (١٩٦٨م - ١٩٨٠م)

تميزت هذه المرحلة من تأريخ العراق بتولي حزب البعث السلطة فيه، وبعد عام من توليه السلطة أصدر قانون المطبوعات وقيده في الصحافة عموماً والإسلامية خصوصاً بصورة حظرتها إلا الرسمية الموافقة لسياسته أو التي ليس لها تأثير إصلاحي أو خطاب جماهيري، وشهدت هذه الحقبة عدة صراعات اتخذت بعضها صورة حرب عسكرية كالمشاركة في حرب تشرين ١٩٧٣، وحرب شمال العراق عام ١٩٧٥، وحرب إيران ١٩٨٠ - ١٩٨٨، وفكريا شهدت محاربة كل التيارات الفكرية عدا البعثية وأول ضربة وجهت كانت ضد التيارات الإسلامية كإعدام الشيخ عبد العزيز البدري رحمه الله في حزيران ١٩٦٩.

أولا: الجرائد والمجلات الإسلامية في هذه المرحلة (١٩٦٨-١٩٨٠)

في هذا العهد لم تصدر أي صحيفة إسلامية لأهل السنة، أما المجلات

ففي عام ١٩٦٨م، صدرت مجلتان وهي:

١- مجلة الرسالة الإسلامية، وصدرت عن رئاسة ديوان وزارة الأوقاف في بغداد سنة ١٩٦٨، وترأس تحريرها الشيخ عبد الله الشيخلي رئيس المجلس العلمي في الوزارة، وتوقفت عن الصدور في زمن الحصار الذي فرض على العراق عام ١٩٩٠م، ثم عاودت الصدور، وبعد الاحتلال أعاد صدورها ديوان الوقف السني عام ٢٠٠٤.

٢- مجلة إحياء التراث العربي والإسلامي، صدرت عن جمعية إحياء التراث العربي والإسلامي سنة ١٩٧٧م، ورئيس تحريرها خير الله طلفاح.

٣- استمرار مجلة التربية الاسلامية بالصدور.

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية (١٩٦٨-١٩٨٠م)[١]

من أبرز الملامح هو منع أي دورية (مجله أو جريدة) إسلامية مستقلة إلا تلك التي كانت تصدر بإشراف الجهاز الحزبي، وما صدر من مجلات إسلامية كمجلة التربية الإسلامية التي تصدر عن جمعية التربية الإسلامية، ومجلة الرسالة الإسلامية الصادرة عن وزارة الأوقاف سابقاً، لم يكونا يلبيان الطموح لدى القراء لالتزام الأولى بنشر مقالات

(١) ينظر: الصحافة الاسلامية في العراق، للزيدي، ص٥٧ -٥٩.

إسلامية لم تحقق التفاعل المطلوب ولإهمالها جوانب التجديد الفني والمهني والتحريري في العملية الصحفية ولتكرار موضوعاتها، أما الثانية فقد كانت تمثل إعلام الدولة الديني فما وافق وجهة نظر الحكومة نشر وما خالفها لم ينشر فضلاً عن خلوها هي الأخرى أيضاً من لوازم الإبداع الصحفي والفني، ويمكن عدها مجلة دينية بحثية تنشر البحوث والمقالات العلمية والوعظية وشيئاً من أخبار الوزارة .

وقد اهتمت الصحافة الدينية بالوعظ والإرشاد وبعضها كانت علمية بحتة ضمت البحوث والمقالات في علوم الشريعة وحاول بعضها أن يستوعب الفنون الصحفية الإسلامية.

كما أنها كانت انتقائية في أشخاصها وموضوعاتها فهي مرتبطة بالسلطة الرسمية إلى حد ما حيث قيدتها باتباعها والموالين لنظامها وبما يوافق سياستها، وقد تعرض بعض الصحفيين للمساءلة الأمنية والحزبية لتجاوزهم في بعض المقالات على سياسة الدولة.

ومن ملامحها: أنها صحافة تقليدية لا تجديد فيها، لقصورها عن المهنية غالباً ولإقصائها العلماء والمفكرين والإعلاميين والكتاب المتقنين ممن يدركون قيمة الكلمة ومسؤوليتها الشرعية والاجتماعية، ومشتتة لا تخطيط في إدارتها أو تطويرها.

المبحث الثاني
العلماء والمفكرون رواد الصحافة الاسلامية في العراق

في هذا المبحث سنعمل على ترجمة أبرز الشخصيات الاسلامية التي كان لها دور بارز في الصحافة الإسلامية، وسنعتمد تاريخ الوفاة في تسلسل أصحابها، ومقتصرين على من توافهم الله تعالى.

أولا: الشيخ عبد الكريم بن عباس الأزجي المعروف بالشيخ الصاعقة (١٨٦٧ – ١٩٥٩)[١]

هو العلامة محدث الديار العراقية، أبو البركاتِ عبدُ الكريمِ بنُ السيدِ عبَّاس بنِ السيدِ محمدِ جواد الشَّهيرِ بالمِصريِّ بن السيد أحمد الخليليِّ بن السيد إبراهيمَ. الحسنيُّ البغداديُّ الشيْخْلِيُّ الصاعقةُ؛ لإصدارهِ جريدةً سمَّاها الصاعقةَ.

ولدَ ببغدادَ، في محلةِ بابِ الشيخِ «بابِ الأزجِ»، سنةَ: ١٢٨٥هـ-١٨٦٧م، ودرَسَ الشيخُ عبدُ الكريمِ متونَ المذهبِ الحنفي، وأصولَهُ،

(١) ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، للشيخ يونس السامرائي، طبعة وزارة الاوقاف، بغداد_ العراق، سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م: ٤٣٧، واجازة عامة بالمعقول والمنقول، للشيخ عبد الكريم الصاعقة، تحقيق: د. محمد غازي، اصدارات جمعية علوم الحديث، دار الفجر – بغداد، ط١/ ٢٠١٨م، ص٧-٢١.

على يدِ مشايخِ بغدادَ في وقتِهِ، ولما رأى شيخُهُ نباهةَ الفتى الصغيرِ، وحسنَ أسئلتِهِ، توسمَ فيه الخيرَ، وأرشدَهُ إلى فقيهِ بغدادَ ومحدثِها العلامةِ أبي البركات نعمانَ أفندي بنِ أبي الثناءِ محمودِ أفندي الألوسيِّ ت ١٣١٧ هـ[١].

شيوخُه: تلقَّى الشيخُ عبدُ الكريمِ الصاعقةِ عن كثيرٍ من العلماءِ، منهُم من بغدادَ: عبدُ السلامِ الشَّواف، ونعمانُ الآلوسيُّ، ومصطفى الواعظُ، ومحمودُ شكري الألوسيُّ، وشاكرُ الألوسيُّ، وغيرهُم ومن الهندِ: محمدُ نذير حُسين الدِّهلويُّ، وحسينُ بنُ محسنٍ الأنصاريُّ، وعبدُ الصمدِ الهِنْديُّ، ويوسفُ الخانبوريُّ، ومن الشامِ: بدرُ الدِّين الحَسَني، وعبدُ الرزاقِ البيطارُ، ومن مكةَ شعيبُ الجزوليُّ وعمر بنُ حمدانَ المحرسيُّ ومن نَجدٍ عبدُ الله بنُ عبدِ اللطيفِ آلِ الشَّيخِ وغيرُه.

مؤلفاته: (أصولُ الحديثِ- رسالةٌ في مختَلفِ الحديث- رسالةٌ في أصولِ الفقْهِ- ثبت مروياتِهِ- فتاوى فقهيةٌ بالدليلِ- نظراتٌ في التفسيرِ- رسالةٌ في الطبِّ ودلائلِ القرآنِ على الطبِ الحديثِ) كما في خزانةِ كتبِهِ.[٢].

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني : ٢/ ٦٧٢، وتاريخ علماء بغداد، ليونس السامرائي: ٦٩٥ .

(٢) فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية المسائل التي خالف فيها رسول الله

رحلاته في طلب العلم وعودته إلى بغداد: خرج إلى حلب الشهباءِ، وثم إلى الشامِ، والتقى بالشيخِ العلامة بدرِ الدينِ الحسينيِّ، محدثِ الديار الشاميةِ، والعلامة الشيخ عبدِ الرزاقِ البيطارِ وغيرِهم من أكابرِ علماءِ الشامِ، وورحلَ إلى مكةَ المكرمةِ فالتقى بالشيخِ العلامةِ المحدثِ عمرَ بنِ حمدانَ المحرسيِّ، التونسيِّ، والعلامةِ المحدثِ الشيخِ شعيبِ بنِ عبدِ الرحمنِ المغربيِّ المكيِّ، وفي نجد التقى بالعلامةِ الفقيهِ المحدثِ عبدِ اللطيفِ بنِ عبدِ الرحمنِ، ورحلَ إلى الأحساءِ وبقيَ فيها مدةً.

ثم رحلَ إلى الهندِ والتقى بها أكابرَ أهلِ العلمِ كما أخذَ عن العلامةِ محمدِ نذير حسين الدهلويِّ والعلامة زين الفرقدين حسينِ بنِ محسن الأنصاري السبيعيِّ.

وعندَ عودتِهِ إلى بغدادَ راحَ الإمامُ الصاعقةُ يعظُ ويدِّرس في مساجدِ بغدادَ ومنها جامعُ الحيدرخانةِ فدرَّسَ بهِ تفسيرَ الخازنِ وصحيحَ البخاريِّ؛ حباً منهُ في بثِّ الوعيِّ بين الناسِ لفهمِ الكتابِ والسنةِ والتمسكِ بهما. وتعيَّنَ في وظيفةِ الإمامةِ في مسجدِ المهديةِ قربَ محلةِ الفضلِ بجانبِ الرُّصافةِ ببغدادَ عام ١٩٢١م وبعدَها انتقلَ إلى مسجد

صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية، لأبي المعالي محمود شكري الألوسي: ٢٦، تحقيق: يوسف بن محمد السعيد، نشر: دار المجد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

عثمانَ أفندي الواقعِ في سوقِ الصاغةِ قربَ سوقِ الوراقينَ «السراي» بجانبِ الرُّصافةِ ببغدادَ، عاملاً على بناءِ الصرحِ القويمِ.

وذاعَ صيتُهُ وصارَ مناراً يقصدُه طلابُ العلمِ لينهلَوا منهُ فكرَهُ وعلمَهُ وسمتَهُ من كلِّ جانبٍ وصوبٍ، فلهُ طلابٌ من البصرةِ والزبيرِ والأردنِ وفلسطينَ، ناهيك عن طلابهِ البغداديينَ، فدرَّسَ الكتبَ الستةَ وموطأَ مالكٍ ومسندَ العشرةِ من مسندِ أحمدَ وشيئاً من المسانيدِ الأخرى، وكان حريصاً على تدريسِ المصطلحِ،

وظائفُهُ: شغل وظيفة إمام وخطيب في مسجدِ المهديةِ قربَ محلةِ الفضلِ بجانبِ الرصافةِ ببغدادَ عامَ: ١٩٢١م، وفي مسجدِ عثمانَ أفندي الواقعِ في سوقِ الصاغةِ قربَ سوقِ الوراقينَ «السراي»، ثم في جامعِ صدرِ الدينِ من ١٩٣٧-١٩٤٨م.

جريدته الصاعقة:

عندما رجعَ الشيخُ عبدُ الكريمِ إلى بغدادَ شوقاً لديارِهِ وأطلالِها، لم تهدأْ ثورتُهُ، ولم تسكنْ نفْسُهُ، فأصدرَ جريدةَ الصاعقةِ، التي ارتبطتْ بهِ وارتبطَ بها، حتى عُرِفَ بها «عبد الكريمِ الصاعقةُ»، وكانَ العددُ الأولُ منها في: ٨/ ٥/ ١٩١١م، وكانَ هوَ المحَرِّرُ ورئيسُ التَّحريرِ وصاحبُ الامتيازِ الوحيدُ فيها، وقد صدرتْ منها أعدادٌ قليلةٌ حيثُ أقفلتْها السلطاتُ العثمانيةُ آنذاكَ؛ لأنهُ كان يكتبُ بقوةٍ ووضوحٍ، وبلسانٍ لاذعٍ

لمنهجِ الحكامِ آنذاكَ.

وفاتُهُ: في آخرِ عمرهِ ظهرَ ورمٌ في رأسهِ أدَّى فيما بعدُ إلى وفاتِهِ، وكانَ على فراشِ موتِهِ يُسألُ ويجيبُ بذهنٍ حاضرٍ ومنطقٍ سليمٍ، وتوفيَ رحمه الله تعالى في ٧/ ١٢/ ١٩٥٩م، وحضرَ جنازتَهُ حشدٌ كبيرٌ من الناسِ، وصليَّ عليهِ في جامعِ الدهانِ بالاعظمية.

ثانيا: الشيخ العلامة نجم الدين الواعظ (١٨٨٠ـ ١٩٧٦)[1]:

هو رئيس علماء العراق العلامة الشيخ نجم الدين بن ملا عبد الله المعاضيدي الشهير بالواعظ ولد في منطقة الكرخ بمحلة سوق حمادة، ودرس أوليات العلوم على مشاهير علماء بغداد، ومنهم الشيخ عباس القصاب، ثم أنتقل للدراسة عند الشيخ غلام رسول الهندي، وهو الذي لقبه بالواعظ، قبل أن تبرز فيه موهبة الوعظ. ولقد أكمل دراسته العلمية عند الشيخ عبد الوهاب النائب وحصل

(١) ينظر: الاجازة العلمية العراقية، د . محمد غازي، اصدارات المجمع الفقهي العراقي- بغداد، ط١/ ٢٠١٦، ص، ولطائف المنن في إجازة الشيخ أحمد الحسن، د. محمد غازي، اصدارات المجمع الفقهي العراقي- بغداد، ط١/ ٢٠١٩، ص ٢٩-٣١

منه على الإجازة العلمية في علوم المنقول والمعقول، كما حصل على إجازة الحديث دراية ورواية من شيخ الحديث في الشام الإمام المحدث بدر الدين المغربي.

أعماله ووظائفه: بعد فراغه من حياة التلمذة تصدر للتدريس المؤهل له في جامع عادلة خاتون، ثم مدرسة نائلة خاتون الشرعية الكائنة مقابل جامع الحيدرخانة والتي أندرس أثرها، ثم عين إماماً وخطيباً وواعظاً في جامع حنان بجانب الكرخ عام ١٩٢٢م.

ثم تصدر للتدريس في مدرسة الرواس ثم المدرسة الوفائية في عام ١٩٤٦م، ثم عين واعظاً وخطيباً في جامع مرجان عام ١٩٤٧م، وكان مدرساً في جامع العدلية الكبير، وانتقل بعدها إلى مدرسة جامع القبلانية الشهير عام ١٩٥٦، والكائن قبالة المدرسة المستنصرية، ثم نقل بعد ذلك إلى جامع الإمام الأعظم في الأعظمية وعين مدرساً في كلية الشريعة، ثم إلى جامع العسافي قرب داره في شارع الضباط في حي الشماسية ببغداد، وظل يزاول عمله فيه حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٦٥ م، وكان له مجلس للوعظ في جامع العسافي يختلف إليه العلماء والأدباء، وله الكثير من المؤلفات الإسلامية .

وهو عضو في هيئة إدارة جمعية الهداية الإسلامية، ورئيس جمعية الآداب الإسلامية، أنتخب عضواً في المجلس العلمي ثم عضواً في

المجلس الأعلى ثم أستقال منه.

وانتخب الشيخ نجم الدين رئيساً لجمعية رابطة علماء العراق، فرفض ذلك وتفرغ للدراسة والتأليف والدعوة والوعظ. كما سافر مرات عديدة إلى مصر والحجاز والشام وله علاقة أخوية ومذكرات منوعة مع علمائها، ومن العلماء الذين تتلمذوا عنده وأخذوا دروس العلم والوعظ عليه: (على شكل فردي كثيرون) وعلى شكل جماعي كانت مجموعة من طلاب مدرسة سامراء الدينية الذين تعينوا في مساجد بغداد منهم الشيخ هاشم جميل، والشيخ حارث الضاري والشيخ عبد الله الجبوري والشيخ أحمد حسن الطه).

كما عرف عنه بتأثيره الكبير على سامعيه فأحبوه وحرصوا على حضور مجالس وعظه في مساجد بغداد وبخاصة في شهر رمضان.

وفاته: توفي ليلة ٧ /٢/ ١٩٧٦م، وتم إذاعة نبأ وفاته في إذاعة بغداد وحضر الكثير من علماء بغداد إلى داره في الأعظمية، وشيع بموكب مهيب من داره إلى جامع الإمام الأعظم حيث صلى عليه ثم شيع ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في حجرة مصلى الجنائز.

جهوده في الصحافة الاسلامية

كان الواعظ صاحب امتياز مجلة الكفاح، كما أصدر في بغداد جريدة الجهاد عام ١٩٦٣، وأثرى المجلات والصحف العراقية بمقالات كثيرة، معبرا عن مواقفته ورأيه الشرعي في كثير من القضايا العراقية والعربية والاسلامية .

مؤلفاته: له عدة مؤلفات منها؛ بغية السائل في شرح منظومة العوامل لعبدالوهاب النائب- الدين الحنيف- غاية التقريب في شرح نداء المجيب- الاعتصام.

ثالثا: الشيخ العلامة كمال الدين عبد المحسن آل بكتاش الطائي (١٩٠٤ـ ١٩٧٧م)[1]

أحد أعلام العراق، عضو مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، ورائد الصحافة الإسلامية في العراق عامة، وبغداد خاصة، جريئاً ناقداً إصلاحياً، صاحب مواقف سياسية صارمة، وكان مصير مجلاته دائماً التعطيل

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس السامرائي، ص ٥٥١-٥٥٣، وتتمة الاعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط٢/ ٢٠٠٢، ص١٠٦-١٠٧.

والإلغاء، بسبب ما تنشره من نقد لاذع.

ولد في بغداد وكان والده (١٨٥٧- ١٩٤٥) مدرساً في جامع المصرف وخطيب جامع علي افندي .تعلم علوم الشريعة والعربية على والده ثم على كبار العلماء في بغداد بعد تخرجه من المدرسة العسكرية التركية.

عين الشيخ بمنصب أمام وخطيب في جامع منورة خاتون ثم جامع شهاب الدين عام ١٩٣٠، واختير محاضراً في الدار العلوم العربية والدينية سنة ١٩٣٢. وكان واعظاً وخطيباً في جوامع عدة، أحيا فكرة الاحتفال بالمناسبات الإسلامية، مثل مولد النبي صلى الله عليه وسلّم والإسراء والمعراج، وموقعة بدر، والعام الهجري.

اعتقل في ١ نوفمبر ١٩٤١ وأبعد إلى لواء العمارة والفاو وسامراء وبقي في الاعتقال ثلاث سنوات.

وفي شهر آيلول/ سبتمبر ١٩٤٧. تولى رئاسة تحرير مجلة الكفاح لجمعية الآداب الإسلامية.

ثم عين مدرساً في مدرسة عاتكة خاتون في الحضرة القادرية سنة ١٩٦٠.

وعين عضواً في المجلس العلمي التابع لمديرية الأوقاف في سنة ١٩٦٦ واختير عضواً في مجلس الأوقاف الأعلى لمدة ثمان سنوات حتى

وفاته في ١٢ آب ١٩٧٧ ببغداد، ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني.

تأسيس جمعيات خيرية ودينية : اشترك في تأسيس عدد من الجمعيات، منها: (جمعية الشبان المسلمين- جمعية الهداية الإسلامية- نادي الإرشاد)

جهوده في الصحافة الاسلامية

تولى تحرير المجلات التي أصدرتها جمعية الهداية الإسلامية :

تولى تحرير تنوير أفكار سنة ١٩١٠، والهداية سنة ١٩٣٠ ، وجريدة صدى الإسلام سنة ١٩٣١، (الصراط المستقيم) (١٩٣١)، (الاعتصام) (١٩٣٢)، وجريدة الراية في بغداد ١٩٣٤، ولسان الهداية سنة ١٩٣٥، (الذكرى)(١٩٣٥) وترأس تحرير مجلة الكفاح،١٩٤٧ وأعاد إصدارها عام ١٩٥٨.

وله كتابات ومقالات ذات بعد اصلاحي للمشاكل التي يعاني منها المجتمع العراقي، وكذلك قضايا الأمتين العربية والإسلامية

مؤلفاته: من أبرز مؤلفاته: الذكرى المحمدية :في عشرة أجزاء- الفقر في الإسلام (كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر) - موجز البيان في مباحث علوم القرآن- قواعد التلاوة -من هدي النبوة

-من هدي الجمعة- التوحيد والفرق المعاصرة.

رابعا: الشيخ يونس إبراهيم السامرائي:

(١٩٣٤ـ ١٩٩٠م)[١]

نسابة سامراء وعالمها الموسوعي الفذ، وكاتبها القدير، ولد في سامراء، أجيز علميا من علماء المدرسة العلمية الدينية في سامراء، عين لأول مرة إماما في جامع القلعة بضواحي سامراء، ثم انتقل إلى بغداد ليخطب في جامع السامرائي في بغداد الجديدة، شارك في مؤتمرات اسلامية عديدة.

صنف أكثر من سبعين كتاباً ورسالة، ترجم فيها للعلماء والشعراء والقبائل، وكتب عن المدن والمساجد، منها: (الاسلام والقومية العربية- أقباس من اخبار العشرة المبشرة- الله جل جلاله- بطولات اسلامية- تاريخ الدور قديما وحديثا- تاريخ الصحافة الاسلامية- تاريخ عشائر سامراء- تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري- تاريخ علماء سامراء- تاريخ مساجد بغداد الحديثة- تاريخ مدينة سامراء-تذهيب

(١) المستدرك على تتمة الاعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم- بيروت، ط٢/ ٢٠٠٢، ص٢٨٣-٢٨٤

الاوراق فيمن مات من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في العراق- تعليم الصلاة- التوجيهات الاسلامية- حقائق عن آل البيت والصحابة- حقائق عن السلف الصالح- حكمة التشريع الاسلامي- دليل الحاج- دليل سامراء- دليل الصائم- علماء العرب في شبه القارة الهندية- ملوك وامراء العرب في شبه القارة الهندية- النفحات الربانية في الاحادجيث القدسية- القبائل العراقية- القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق- لا صلح مع اسرائيل- مجالس بغداد- مراقد الائمةو الاولياء في سامراء- الكنايات العامية في سامراء- الازياء الشعبية في سامراء- الألعاب الشعبية لصبيان سامراء- الأيمان السامرائية- عبارات السلوك العامية في سامراء-العادات والتقاليد العالية في سامراء)

جهوده في الصحافة الاسلامية: اصدر مجلة باسم (سامراء) عام ١٣٨٣- ١٩٦٣ واستمرت لبضعة شهور، ثم غير اسمها إلى (صوت الإسلام) عام ١٩٦٤فاستمرت تصدر اسبوعيا من ١٣٨٣- ١٣٨٨. وألف كتاباً في تاريخ الصحافة الإسلامية في العراق.

خامسا: الشيخ محمد محمود الصواف (١٩١٥ – ١٩٩٢)[١]:

من كبار العلماء والدعاة في العالم الإسلامي، ولد في مدينة الموصل، ودرس في الأزهر، أسس جماعة الإخوان في العراق، وشارك في حرب فلسطين، وهاجر إلى السعودية وعمل مستشارا للملك فيصل آل سعود، وتوفي في تركيا، وكان من الذين جمعوا بين العمل السياسي والإسلامي.

نشأته: تلقى في صغره تعليمًا في المدارس التابعة للمساجد إذ اتم حفظه للقرآن الكريم في سن مبكرة، ثم درس مبادئ اللغة العربية والشريعة بحيث تأهل ليلتحق بالمدرسة الفيصلية التي أنشاها العالم «عبد الله النعمة» المعروف في مدينة الموصل، والذي كان له تأثير كبير في شخصية الصواف فيما بعد.

(١) (تتمة الاعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط٢/ ٢٠٠٢، ج٢/ ٢١٩-٢٢١)وعلماء أعلام عرفتهم، المستشار عبد الله العقيل، ص٢٩-٣٧)

ثم التقى بعالم الموصل وإمامها الشيخ محمد الرضواني؛ فكان يلازمه لسنوات في صلاة الفجر، ويبقيان يذكران الله حتى طلوع الشمس من كل يوم، ثم يخرجان سويا إلى دروس العلم والفقه.

تخرج في المدرسة الفيصلية عام (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) ثم عمل معلماً في بعض المدارس الابتدائية ثم الثانوية، إلا أنه كان لا يريد أن يبقى حبيس التدريس؛ ولذلك استقال من عمله، فذهب إلى مدينة القاهرة، في مصر، والتحق بجامع الأزهر الشريف، في كلية الشريعة عام ١٩٤٣م وهو في الثلاثين من عمره[١].

خلال دراسته بالأزهر اتصل بجماعة من علماء مفكري مصر أمثال: عباس محمود العقاد، وأحمد حسن الزيات، وأحمد أمين، وفريد وجدي، ومحب الدين الخطيب

العلم والدعوة في مصر: أقبل الصواف في القاهرة على العلم الشرعي، إذا استطاع اختصار سنوات الدراسة إلى النصف، وأن يحصل على شهادة الإجازة العالية وهي تعادل الليسانس أو البكالوريوس ثم درجة التخصص في القضاء وتعادل الماجستير جميعها في ٣ سنوات

(١) محمد محمود الصواف ١٩١٥-١٩٩٢ أعلام الموصل في القرن العشرين للعلامة الدكتور عمر محمد الطالب نسخة محفوظة ١٦ يونيو ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

بدلا من ٦ سنوات في عام ١٩٤٦، وتناقلت الصحافة تلك الأخبار في حينه، كما أثنى عليه الإمام مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر في حينه، وقال له: يا ولدي لقد فعلت ما يشبه المعجزة.ثم أسهم في مصر بتأسيس قسم الاتصال بالعالم الإسلامي في هذه الجماعة[١].

العودة وتأسيس إخوان العراق: بعد أن عاد الصواف إلى العراق وحصوله على العلم من الأزهر الشريف، وتبنيه فكر الإخوان المسلمين، رأى أن يبدأ الدعوة من خلال العمل الشعبي في المساجد والجمعيات والخطابة والتدريس.

وصف الصواف بأنه كان ذا فراسة، وتجلت تلك الصفة في اجتذابه علامة العراق الكبير الشيخ أمجد الزهاوي إلى جماعة الإخوان المسلمين، وكان أمجد الزهاوي قاضيا وعالما معروفا في مدينة بغداد، وتحدث عن هذه الصفة في الصواف الشيخ علي الطنطاوي في كتابه رجال من التاريخ، فقال:» كان الشيخ أمجد كنزا مخبوءاً فكشفه الصواف، كان كتابا عظيما مخطوطا لا يعرفه الناس فطبعه الصواف ونشره»[٢].

---

(١) محمد المجدوب –علماء ومفكرون عرفتهم– دار الاعتصام– القاهرة– ١٩٨٦، ص ٦٠.

(٢) عبد الله العقيل –من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة–مكتبة المنار الإسلامية– الكويت– ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م، ص ٣٩

عمله في العراق: عمل الصوّاف مدرساً في كلية الشريعة في الأعظمية ببغداد مفضلا التعليم على القضاء الذي يحمل درجة التخصص فيهِ من الأزهر، وأنشأ جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أسس مع الشيخ أمجد الزهاوي جمعية الأخوة الإسلامية سنة ١٩٤٨ والتي هي واجهة عمل الإخوان في العراق، وأصدر مجلة الأخوة الإسلامية التي استمرت بالصدور عامين حتى أغلقتها حكومة «نوري السعيد» في العهد الملكي، وألغت الجمعية.

الصواف وفلسطين:

شارك في حرب ١٩٤٨م ، وعندما انتهت الحرب ١٩٤٨ وقامت إسرائيل لم يتوقف الصواف في نصرة قضية فلسطين، بل خاض جهادًا آخر في ميدان الوعي والثقافة؛ فأسس جمعية «إنقاذ فلسطين» مع طائفة من فضلاء المسلمين، وقد عملت الجمعية على جمع التبرعات وشرح القضية، وإظهار أن هذه القضية هي قضية جميع المسلمين. وعقدت الجمعية في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م مؤتمر القدس الذي حضره لفيف من العلماء. وانتدب المؤتمر الصواف وأمجد الزهاوي وعلي الطنطاوي للطواف بالعالم الإسلامي لشرح أبعاد القضية الفلسطينية[1].

(١) تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان ص٢٢٠.

جهوده في الصحافة الإسلامية: أسهم الصواف بشكل فاعل في الصحافة العراقية، فقد أصدر مجلة الأخوة الإسلامية عام ١٩٥٢م، وحينما ألغي امتيازها عاد فأصدر مجلة صدى الأخوة الإسلامية، وله كتب مطبوعة ومقالات في العديد من المجلات الإسلامية، وجه انتقادات حادة للشيوعيين، وعندما ضاقوا بالنقد هاجموا المجلة وأحرقوا مكتبها ومطبعتها بعد ٧ أعداد فقط من الصدور.

وكان له موقف في كتاباته من صدور قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ الذي ألغى كل القوانين الإسلامية المتعلقة بقضايا الأحوال الشخصية، ومنع تعدد الزوجات، وأعطى المرأة حق الطلاق والمساواة في الإرث مع الرجل؛ فوقف مع دعاة الحركة الاسلامية لهذا القانون بالمرصاد، وبخاصة بعد أن أصبح لهم وجود سياسي بعد حصولهم على حكم قضائي بإنشاء حزب[1].

(١) وتم لهم ذلك في (ذي القعدة ١٣٧٩هـ الموافق إبريل ١٩٦٠) وترأسه نعمان عبد الرزاق السامرائي الذي أصدر جريدة «الفيحاء»، وكان نقد الإخوان شديدًا للشيوعيين، وكان لهم دور بارز في إحباط المشروع الشيوعي في العراق؛ لهذا سحبت وزارة الداخلية ترخيص الحزب بعد عدة شهور من قيامه في (٢٣ من ربيع الآخر ١٣٨٠هـ الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٦٠م)، محمود شاكر -التاريخ الإسلامي «بلاد العراق» -المكتب الإسلامي-بيروت، ط١/ ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م، ص ٩٨.

خروجه من العراق:أصبحت حياته في خطر بسبب تهديدات الشيوعيين لهُ فخرج من العراق في عام ١٩٥٩ قاصدا سوريا فقضى بها بضعة أشهر، ثم انتقل إلى السعودية فأكرمه الملك «فيصل بن عبد العزيز»، وعرف لهُ قدره ومكانته؛ فاختارهُ مستشاراً ومبعوثاً خاصاً لهُ إلى الملوك والرؤساء، فطاف الصواف ٣٥ دولة غالبيتها من الدول الأفريقية، وساهم بجهود كبيرة في إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وسجل رحلاته في كتاب «رحلاتي إلى الديار الإسلامية»، واختير عضواً بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضوا في المجلس الأعلى العالمي للمساجد، والمجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي. وكان لهُ دور مشهود في خدمة ودعم الجهاد الأفغاني ورأب الصدوع بين قادته الذين كانوا يقتتلون بين الحين والآخر[١].

المؤلفات: من أهم كتبه: (المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام- أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب- معركة الإسلام بين الأمس واليوم - من سجل ذكرياتي- بين الرعاة والدعاة- نداء الإسلام- تعليم الصلاة- صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق- العلامة

(١) كاظم المشايخي - محمد محمود الصواف - مطبعة انوار دجلة - بغداد - الأعظمية، ص٥٣.

المجاهد أمجد الزهاوي شيخ علماء العراق المعاصرين -عدة المسلمين في معاني الفاتحة وقصار السور من كتاب رب العالمين).

وفاته: توفي الصواف يوم الجمعة الموافق ١١ /١٠/ ١٩٩٢م) في مطار مدينة إسطنبول؛ حيث كان ينتظر الطائرة التي ستقله إلى مكة المكرمة، وقد نقل جثمانه ودفن في مقابر المعلاة بمكة بجوار قبر الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير[١].

سادسا: الشيخ العلامة محمد بهجت الأثري (١٩٠٢ـ ١٩٩٦م)[٢]:

أحد نوابغ العراق وفطاحل العلم وشيخ المحققين، ومن أبرز شعراء العراق والأمة، إمام في اللغة، ومؤلف واسع الاطلاع.

مولده ونشأته: ولد العلامة محمد بهجة بن محمود بن الحاج عبد القادر بن الحاج أحمد بن محمود في ٢٣/ جمادى الأولى من سنة ١٣٢٠هـ الموافق (٢٨/ ٩/ ١٩٠٢م) في محلة جديد حسن باشا في جانب الرصافة من بغداد.

---

(١) المصدر السابق، ص ٥٦.

(٢) البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم عبد الغني الدروبي، مطبعة الرابطة - بغداد، ط١/ ١٩٥٨م، ص٢٥٠.

وأسرة الأثري من أسر بغداد الغنية، ووالده من تجار بغداد الكبار، وشملت تجارة والده التي توسعت المتاجرة بالخيول الجياد يرسلها الى الهند.

تعلمه: أهم ما أثر في حياة العلامة الأثري بعد سلامة الفطرة وسلامة البيئة التي نشأ فيها، هو تتلمذه على يد علمين من أعلام الأدب واللغة العربية والعلوم الشرعية في بغداد، فلازم الشيخ العلامة علي علاءالدين الآلوسي وكان يومئذٍ قاضي بغداد، وقرأ عليه المجموعة الصرفية، وكتاب نزهة الطرف في علم الصرف للميداني، وقرأ عليه في الأدب مقامات أبي الثناء الآلوسي وغيرها من كتب اللغة والأدب والفقه..، ثمَّ قصد العلامة السيد محمود شكري الآلوسي وكان يومئذٍ عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، فلازمه ملازمة تامة أربع سنوات إلى مرض موته، فقرأ عليه في العربية البلاغة والنحو والعروض والقوافي وعلم الوضع والفرائض والحديث والأنساب والمنطق والمواريث وتاريخ العرب قبل الإسلام وآداب البحث والمناظرة.

مناصبه العلمية والحكومية:

١- عضوًا مؤازرًا في المجمع العلمي العربي بدمشق بدعوة من العلامة محمد كرد علي، وكان سن العلامة الأثري يومئذٍ دون السن

القانونية المشروطة لهذه العضوية.

٢- عضو لجنة التأليف والترجمة والنشر في وزارة المعارف العراقية حتى عام ١٩٤٧م.

٣- نائب ثاني ثم أول لأمين عام المجمع العلمي العراقي منذ تأسيسه عام ١٩٤٧م.

٤- عضو استشاري في المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ سنة ١٩٦٢م وظل فيها لمدة سبعة عشرة عامًا.

٥- عضو مراسل في مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر حتى عام ١٩٤٧م.

٦- عضو مشارك في أكاديمية المملكة المغربية عام ١٩٧٧م.

٧- مدير أوقاف بغداد سنة ١٩٣٦م (لم تكن هناك وزارة للاوقاف آنذاك وكانت أوقاف بغداد بمقام وزارة).

٨- مدير الأوقاف العامة (١٩٥٨-١٩٦٣م)

كما شغل العلامة الأثري في مطلع حياته مناصب تدريسية وعلمية متعددة.

وفاته: ودّع العالم الشاعر دنياه يوم السبت الرابع من ذي القعدة سنة ١٤١٦هـ الموافق ٢٢/ ٣/ ١٩٩٦م بعد عمر حفل بخدمة الأدب

الرصين وخدمة لغة القرآن والثقافة الهادفة لأكثر من نصف قرن.

آثاره العلمية: ترك العلامة محمد بهجة الأثري «رحمه الله» مؤلفات وبحوث ثمينة، منها: (تاريخ نجد - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب- كتاب الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر - المدخل في تاريخ الأدب العربي - محمود شكري الآلوسي وأراؤه اللغوية - الاتجاهات الحديثة في الإسلام - خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق) - تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها).

جهوده في الصحافة الإسلامية : أشرف على تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي، وترأس تحرير مجلة البدائع الأسبوعية، ومجلة العالم الإسلامي التي أصدرتها جمعية الشبان المسلمين في بغداد سنة ١٩٣٨، وأثرى المجلات والصحف العراقية بمقالات كثيرة تضمنت سيرة عدد من ساسة العراق وعلمائه وشعرائه وأعيانه في مطلع القرن العشرين، وجمعت مقالاته في كتاب جاء بعنوان أشهر مشاهير رجال العراق .

سابعا: المفكر اللواء الركن محمود شيت خطاب (١٩١٩ - ١٩٩٨)[١]

المفكر الإسلامي الموسوعي، عضو المجامع العربية والفقهية، كتب في المجلات العربية والإسلامية صفحات مشرقة في التاريخ العسكري العربي، والسياسة العسكرية، واللغة العسكرية، وتاريخ الحرب ودبج المقلات عن حقيقة إسرائيل وأهدافها، واستراتيجيتها العسكرية، وعقيدتها القتالية، وكان يرى أن تاريخ المسلمين الحربي مفخرة من مفاخر تاريخ الحرب العالمي، وأن العقيدة لا تحارب إلا بعقيدة، وأن العرب بالإسلام كل شيء والعرب بدون الإسلام لا شيء، وأصدر العديد من المؤلفات مثل الرسول القائد وقادة الفتح الإسلامي وقادة النبي وعدالة السماء وتدابير القدر، والتي حرصت الصحافة العربية والإسلامية على نشرها.

---

(١) اللواء الركن محمود شيت خطاب، المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبد الله محمود، دار القلم- دمشق، ط١/ ٢٠٠١) وعلماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ١/ ٣٢٨: **وعلماء اعلام عرفتهم، المستشار عبد الله العقيل، ص ٣٩-٥٦.**

ولد في الموصل شماليّ العراق، نشأ محمود على الإسلام، ورُبي على الإلتزام، في أسرة تمتهن تجارة المواشي، ضمته جدته (من جهة أبيه) الى احضانها، وأتاحت لوالدته التفرغ لرعاية أخيه الذي يصغره بعام. وكانت الجدة ترسله الى الكُتّاب ليتعلم الكتابة وتلاوة القرآن، الذي عاش معه، حتى حفظ نصفه.

ثم درج في الدراسة النظامية، في مدرسة باب البيض(الأبيض)في الموصل، وكان أبوه حريصًا أن يقرأ عليه محمود في تاريخ الكامل لأبن الأثير الموصلي، ويصحح له الأخطاء النحوية، فأولع باللغة والتاريخ، وقد كان أبوه قد ألف مخطوطه (المستدرك على كتاب سيبويه).

حياته العسكرية : في عام ١٩٣٧م إلتحق بالكلية العسكرية الملكية(التي أُسست في مطلع العشرينات من القرن العشرين في بغداد)، فتخرج فيها ملازما في صنف الفرسان، ودخل كلية الأركان، وتخرج فيها برتبة نقيب ركن، وتدرج في الرتب العسكرية وابتعث إلي بريطانيا عام(١٩٥٥م) لدورة عسكرية متخصصة أمدها سنتان، ليحصل على رتبة كبيرة (لواء ركن)، وكان الأول على دورته التي تضم ضباطًا من جنسيات مختلفة.

شارك في الثورة الوطنية لرشيد عالي الكيلاني (رئيس الديوان الملكي) على المستعمر البريطاني والحكومة الموالية له سنة ١٩٤١م،

وأصيب بإصابة بالغة شملت سائر مناطق جسده.

وشارك في حرب ١٩٤٨م، ومكث في منطقة (جنين) مع الجيش العراقي زهاء العام الى أن جاء الأمر بانسحاب القوات العراقية المرابطة وعودتها الى العراق.

وخلال حكم (عبد الكريم قاسم الزبيدي) تصدَّي (محمود شيت) لسطوة المد الشيوعي، وحال بينهم وبين التنكيل بالناس وسحْلهم في الشوارع، وصلبهم على أعمدة اسلاك الكهرباء، ووشَي به إلى « قاسم»، فأمر باعتقاله سنة ١٩٥٩م، وادخل سجن ابو غريب مع ثلّة من الدعاة مثل: محمد محمود الصواف وأقرانه، حيث قضى فيه ثمانية عشر شهرًا مع العذاب الوحشي، حتى تكسرت عظامه، ثم أُخْرِج من السجن وقد أشفى على الهلاكَ، بيدَ أن اللهَ كتب له العافية .

عمل في سلك التدريس في الكليات العسكرية في العراق ومصر، وكان من فراسته ودقة دراسته للعدو الصهيوني، أنه حدد اليوم الذي تعتزم فيه إسرائيل أن تضرب ضربتها وهو يوم ٥ حزيران ١٩٦٧م، ونشر هذا التوقع في جريدة «العرب» الصادرة في بغداء أول حزيران ١٩٦٧م، حتى أن المؤلف الإسرائيلي صاحب كتاب «الحرب بين العرب وإسرائيل» أثنى على عبقرية شيت خطاب ووصفه بأنه أكبر عقل إستراتيجي في العالم العربي، لكن لا يوجد من يستفيد منه .

نتاجه **العلمي**: اختير خطاب رئيسا للجنة توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية، فدعا لوضع معجم عسكري موحد، وصدر المعجم في أربعة أجزاء، بثلاث لغات هي: العربية والإنجليزية والفرنسية. وألف كتاب «المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم»،طبع بمجلدين في عام ١٩٦٥م.

شارك في عضوية كثير من المجامع العلمية واللغوية والمؤسسات الإسلامية وتولى عددا من الحقائب الوزارية، فكان: عضوًا في المجمع العلمي العراقي، وعضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورئيسًا للجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في جامعة الدول العربية، وعضواً مؤسساً لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة.

مناصبه: تسنم مناصب وزارية مرات عديدة، وبعد تولِّي «عبد السلام محمد عارف» رئاسة الجمهورية العراقية سنة ١٩٦٢م، ذكر له أمانته وكفاءته، فاستدعاه ليستوزره بوزارات، عديدة متوالية، ويبدو أن «شيت خطاب» تولى بعضها على كُرِه منه، وما إن سنحت له فرصة للإستقالة في سنة ١٩٦٤م مؤثرًا التفرغ للعلم والبحث، وعرض عليه الرئيس العراقي «أحمد حسن البكر» مناصب عديدة رفيعة، فاعتذر

أيضًا عن تسنمها، ليتفرغ للعمل العلمي والتأليف .

مؤلفاته : مع مهماته العسكرية والقتالية، كان كاتباً ومؤلِّفاً، وقد بلغت مؤلفاته نحو ١٢٦ كتابًا، وله نحو ٣٢٠ بحثا، وكيف لا يكون على درجة من الثقافة وهو الذي يقول: «كنتُ أحمل وأصحب معي – طَوال أيام عملي في العسكرية – أربعةَ كتبٍ ترافقني في حلِّي وترحالي، وهي: القرآن الكريم، والمنتقى في أخبار المصطفى لابن تيمية، ووحي القلم للرافعي، والقاموس المحيط للفيروزآبادي».

من مؤلفاته: (الوجيز في العسكرية الإسرائيلية- بين العقيدة والقيادة- عدالة السماء- تدابير القدر -المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم -الرسول القائد صلى الله عليه وسلم -الصديق القائد -الفاروق القائد- قادة الفتح الاسلامي (اجزاء عدة) -التصور الصهيوني للتفتيت الطائفي -الشورى في المواثيق والمعاهدات النبوية- قادة فتح السند وأفغانستان -سفراء النبي صلى الله عليه وسلم -الرسالة العسكرية للمسجد -أقباس روحانية).

وله عدد كبير من الأبحاث والمقالات المنشورة في معظم الصحف والمجلات العربية والإسلامية.

وفاته: في صباح يوم ١٢ ديسمبر عام ١٩٩٨، ٢٤ من شعبان ١٤١٩هـ، انتقل الى جوار ربه.

جهوده في الصحافة: كان اللواء الركن خطاب يكتب في عدد من الصحف والمجلات والدوريات الجادة، مثل: مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٥٤) ومجمع اللغة العربية المصري (١٩٦٦)، ومجلة الرسالة المصرية (١٩٦٤) ومجلة مجمع اللغة العربية السوري (١٩٦٦)، ومجلة العربي الكويتية (١٩٦٦) ومجلة الوعي الاسلامي الكويتية (١٩٦٦) ومجلة الازهر (١٩٦٦) ومجلة الفيصل السعودية (١٩٧٥) ومجلة الحرس الوطني السعودية (١٩٨٠) ومجلة الأمة القطرية (١٩٨٠) ومجلة دعوة الحق المغربية (١٩٧٨)، ومجلة المفكر الاسلامي البيروتية (١٩٦٤) ومجلة حضارة الاسلام ومجلة التمدن الاسلامي الدمشقيتان، ومجلة المورد العراقية ومجلة التربية الاسلامية في بغداد (١٩٦١)

نشاطه في الاذاعة والتلفزيون: قدم اللواء خطاب عددا من الأحاديث في الإذاعات العربية المسموعة والمرئية منها: إذاعة العراق (١٩٦٦) عن التاريخ العربي العسكري وبرنامج نور على نور في إذاعة القاهرة (١٩٧٠) عن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفي إذاعة دولة الامارات عن التاريخ العسكري الاسلامي، وفي إذاعة المغرب

عن العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة، والإسلام دين ودنيا، وفي الإذاعة السعودية عن قادة الفتح الاسلامي.

ثامنا: الشيخ جلال الدين الحنفي (١٩١٤ـ ٢٠٠٦)م[١]

هو الشيخ جلال الدين بن محي الدين بن عبد الفتاح بن مصطفى بن ملا محمود الحنفي البغدادي، عالِم موسوعي وكاتب وصحفي ومؤرخ ولغوي جمع إلى علوم الفقه جمع المختص الخبير: علم العروض، وتميز على نحو خاص باهتمامهِ في التراث والتاريخ المحلي البغدادي، وعلوم المقام العراقي، أشتهر بولعهِ باللغة العربية وعلومها وكان يتردد على مجلس اللغوي الأب أنستاس الكرملي الذي لقبّه بالشيخ العلاّمة في سن مبكرة من حياتهِ وتحديداً في عام ١٩٣٣م.

(١) البغداديون أخبارهم ومجالسهم – إبراهيم عبد الغني الدروبي – مطبعة الرابطة – بغداد ١٩٥٨م، ومجلة الگاردينيا – ثقافية عامة – جلال الدين الحنفي شيخ بغداد وعاشقها نسخة محفوظة ٢٤ أغسطس ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

وُلد جلال الدين في محلة البارودية في بغداد عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، في أسرة عراقية بغدادية.

عاش فترة قصيرة من طفولته في البصرة بحكم عمل والده، وقرأ القرآن الكريم على الملا إبراهيم الأفغاني في محلة الميدان، كما تعلم بعض علوم القرآن في كتاتيب البصرة، ثم أنهى المدرسة الابتدائية فيها عام ١٩٣٠م، وكان والده من رفاق ومؤيدي الزعيم العراقي طالب النقيب، ثم عاد والده إلى بغداد فدرس جلال في مدارس البارودية والمأمونية والحيدرية الابتدائية،

أشتغل أيام شبابه مصححاً ومحرراً في المجلات الاسلامية ويدرس في المساء وواصل دراسته العلمية، والتحق بدار العلوم العربية والدينية، والتي تسمى اليوم بكلية الإمام الأعظم.

وفي أثناء ذلك كان يتصل بعلماء عصرهِ منهم الشيخ محمد القزلجي والشيخ رشيد آل الشيخ داود والشيخ كمال الدين الطائي والشيخ العلامة سليمان سالم الكركوكلي والشيخ عبد القادر الخطيب والشيخ محمد سعيد الأعظمي والاستاذ رشيد شلبي والاستاذ عبد اللطيف ثنيان والاستاذ محمد شفيق العاني والاستاذ محمد فهمي الجراح وغيرهم.

المناصب والأعمال: تقلد الشيخ جلال الحنفي مناصب عديدة وشغل منصب الإمامة والخطابة لأول مرة عام ١٩٣٥م في جامع المرادية، ثم

بعد عام واحد أقصاه مدير الأوقاف محمد بهجت الأثري من منصبهِ وأنزله من المنبر وعزله عن مهنة الخطابة، حيث بلغهُ إن الشيخ الحنفي كان يلقي خطبة الجمعة بطريقة المقامات البغدادية، فرد عليهِ الحنفي بقصائد من شعر الهجاء تجاوزت الأربعين قصيدة.

وفي عام ١٩٣٩م سافر إلى مصر لمواصلة دراسة العلوم الشرعية في الجامع الأزهر، ليعود إلى بغداد وإلى مهنتهِ في المسجد ملتزماً بالإمامة والخطابة في جامع الخلفاء، ولقد شغل منصب الإمام والخطيب في مساجد بغداد فعين خطيباً في جامع عطا وإماماً في مسجد الحاج نعمان الباجه جي، ثم نقل إلى جامع الوصي (الحرية حالياً) في محلة العيواضية عام ١٩٤٩م، وبعدها نقل إلى مسجد أمين خليل الباجه جي عام ١٩٥٣م، ثم نقل إلى جامع كوت الزين في البصرة ثم إلى جامع الكهية في محلة الميدان عام ١٩٥٧م، ولتدخلهِ في شؤون دائرة الأوقاف فصل من وظيفته عام ١٩٥٩م.

أسس جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية في بغداد والتي ترعى اليتامى والمعوزين وكان رئيساً لها.

جهوده في الصحافة والاعلام: في عام ١٩٦٦م انتدب مشرفاً لغوياً في وزارة الإعلام العراقية، فكان يتكلم من دار الإذاعة العراقية، ويكتب المقالات الطويلة في الصحف والمجلات العراقية والعربية

مما دلّ على طول باعهِ وسعة اطلاعه وثقافتهِ الموسوعية العالية، وهو يحسن عدة لغات أجنبية فهو يجيد اللغة الانكليزية والصينية والتركية والكردية والفارسية وقليلاً من الاسبانية والفرنسية والألمانية والعبرية، ولم يلبث في هذه الوظيفة إلا قليلاً حيث أوفدته الحكومة إلى الصين، لتدريس اللغة العربية في معهد اللغات الأجنبية بمدينة شنغهاي، وبقي في الصين يدرس حتى عام ١٩٦٩م وأتقن خلالها اللغة الصينية أحسن إتقان، وكتب مسودات لقاموس (عربي – صيني) لم يُسبق إليه، لكن أتلفتهُ مياه البحر في طريق عودته إلى العراق.

وسعى إلى نشر العلم بصورة متطورة فقد درّس في مدارس وزارة المعارف عام ١٩٥٠م، كما درّس في كلية الإمام الأعظم مادة العروض في الشعر والأدب العربي للفترة من عام ١٩٧٣م إلى عام ١٩٧٨م، وكذلك قدّم برامج دينيّة وثقافية في راديو وتلفاز بغداد.

وأثرى الصحف العراقية بعشرات المقالات ذات الطابع الخاص ولاسيّما في ما يخص تاريخ بغداد وثقافتها الشعبية والمقام العراقي.

كتبه ومؤلفاته: أكثر الشيخ الحنفي من التأليف وكان لهُ العديد من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة تجاوزت المائة، ومنها: (علم التجويد – أصول التلاوة– كلام في الإملاء العربي – معجم الحِرف (بكسر الحاء) والصناعات البغدادية– التشريع الإسلامي تأريخه وفلسفته–

معاني القرآن- آيات من سورة النساء، ثلاث سنوات في جوار الميتم الإسلامي- صحة المجتمع- الروابط الإجتماعية في الإسلام- الحديث من وراء المكرفون- أعيان البصرة: لعبد الله باش أعيان – تحقيق –، المرأة في القرآن الكريم- الرصافي في أوجه وحضيضه- الأمثال البغدادية- المغنون البغداديون والمقام العراقي، – الدر النقي في علم الموسيقى لأحمد عبد الرحمن القادري الرفاعي الشهير بالمسلم الموصلي، –الزواج الدائم- العروض تهذيبه واعادة تدوينه- رمضانيات وشهر رمضان- مقدمة في الموسيقى العربية- شخصية الرسول الأعظم قرآنياً.

وفاته: توفى في مدينة بغداد يوم الأحد ٥ آذار ٢٠٠٦م، ودفن في مقبرة الشيخ عمر السهروردي.

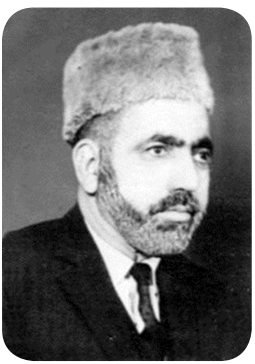

تاسعا: الشيخ عبد الوهاب السامرائي (١٩٢٢م- ٢٠٠٦م)[١]

الشيخ عبد الوهاب عبد الرزاق احمد العلي السامرائي من عشيرة (آل باز) السامرائية

(١) علماء اعلام عرفتهم، المستشار عبد الله العقيل، دار المأمون –عمان، ط١/ ٢٠١٠، ص٩٥-١٠٥.

ونسبها إلى بيت النبوة الكريم.

ولد الشيخ في عام ١٩٢٢م في محلة خضر الياس من جانب الكرخ في بغداد، توفي والده يوم كان طفلا فربته والدته ورعاه جده .

تعلم القراءة وختم القرآن الكريم قبل دخوله المدرسة الابتدائية، أنهى دراسته في مدرسة الكرخ الابتدائية فالمتوسطة والإعدادية في الثانوية المركزية ببغداد، كان منذ صغره ملتزما بالصلاة وقراءة القرآن الكريم ودراسة الحديث، التقى بالعلامة الشيخ أمجد الزهاوي (علامة العراق) لتبدأ علاقة متميزة بينه وبين الشيخ أمجد وكان طالبا عنده يتردد عليه في المدرسة السليمانية في منطقة القشلة والتي تسمى أيضا منطقة حسن باشا، فدرس عليه الفقه والتفسير وكان مجلس الشيخ أمجد يعج بجمهرة العلماء وكان متأثرا بالشيخ أمجد الزهاوي رحمه الله لتشكل تلك المعرفة المسيرة الروحية والتربوية له.

تخرج الشيخ عبد الوهاب عبد الرزاق في الثانوية ليصبح معلما في مدرسة التفيض الاهلية مدة عام ثم عين في احد مدارس مدينة تكريت سنة ١٩٤٢ بعد ذلك عاد الى نفس المدرسة واستمر إلى عام ١٩٤٩. وقد تأثر بعمله الإداري بالسيد حسين العاني رحمه الله مؤسس التفيض الأهلية. .

وفي عام ١٩٤٣ دخل كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٤٦ ثم أصبح عضوا في نقابة المحامين لكنه لم يمارس مهنة المحاماة أبدا .

حياته العملية: عُيِّنَ بعد تخرجه من المدرسة الثانوية معلمًا في مدارس التفيض الأهلية عام ١٩٤٢م، التي كان يديرها مؤسسها المرحوم السيد حسين العاني في مدينة تكريت، نقل بعدها في عام ١٩٤٣م إلى مدارس التفيض الأهلية ببغداد، وعاد إلى ملازمة شيخه الشيخ العلامة أمجد الزهاوي، ودرس على يديه الفقه والتفسير.

كان غيورًا على الدين وحرماته، ويسعى في أمور المسلمين وقضاء حوائجهم ورعاية شؤونهم، رغم أنه خريج الحقوق، ولكن الاهتمام بالتعليم والدعوة كان يمثل مكان الصدارة من اهتماماته، وكان صاحب خلق فاضل وأدب جم، وتواضع مع الصغير والكبير والعالم والجاهل، يحترم الجميع، ويسعى لخدمتهم قدر طاقته دون كلل أو ملل، بل له من الخدمات الشخصية لكثير من الأفراد والعوائل ما لا يعلمه إلا الله؛ ومن جهوده أيضًا بناء المساجد، خصوصًا في القرى والأرياف، وتذليل السبل أمام الدعاة والمرشدين، وإرسالهم إلى الأماكن النائية لإرشاد القبائل والعشائر الذين تنتشر فيهم الأمية والجهل بالدين وأحكامه.

يقول المستشار عبد الله العقيل : في لقاءاتي معه في بغداد والكويت والسعودية، كنت ألمس فيه هذه الروح السمحة والتواضع الجم

والكلام العذب والدعاء والذكر الذي لا يفتر لسانه عنه، وكان يجد المتعة واللذة في خدمة الآخرين ومساعدة المحتاجين، والوقوف إلى جانب المستضعفين من العامة والخاصة على حد سواء، كما كان يهتم بالوقوف إلى جانب الدعاة والعلماء، وينصرهم على من يضع العقبات في طريقهم، ويسعى لبذل قصارى الجهد في توعية أبناء العشائر، وتبصيرهم بدينهم، مستعينًا بإخوانه الدعاة، وغيرهم من المحسنين في العراق ودول الخليج.

تأسيس مدارس التربية الاسلامية.

في عام ١٩٤٩م وبالتشاور مع شيخه العلامة الشيخ أمجد الزهاوي وزملاء لهم قدموا طلبًا بتأسيس جمعية التربية الإسلامية، وفي العام نفسه تم تأسيس مدارس جمعية التربية الإسلامية بالكرخ في بغداد، في دار استؤجرت في منطقة التكارثة بالكرخ، وتم استئجار قطعة الأرض التابعة لوقفية جامع قمرية خاتون في بغداد الكرخ منطقة سوق الجديد عن طريق الإيجار بالمساطحة لمدة (٣٠) عامًا من دائرة الأوقاف في عام ١٩٥٠م، ثم بعون الله تعالى شيدت البناية الثانية لمدارس جمعية التربية الإسلامية في حي المنصور ببغداد، وتم افتتاحها في عام ١٩٧٣م.

مجلة التربية الإسلامية: أسسها عام ١٩٥٩م، فقد صدر العدد الأول

منها في ١/ ١/ ١٩٥٩م، وظل الأستاذ السامرائي رئيس تحريرها إلى أن توفاه الله، ولقد كانت هذه المجلة منبرًا حرًا للفكر الإسلامي الملتزم، البعيد عن التناحر والتحزب، فهي بحق واحة يستريح إليها الجميع على تباين مشاربهم ومذاهبهم، فهي تؤلف ولا تفرق، وترفأ ولا تمزق، التي تصل إلى جميع دول العالم، فيستفيد منها الدعاة خاصة في بلاد الغرب، ويتخذون من مواضيعها خطبًا للجمعة والعيدين.

وظلت هكذا ثابتة الخطا على المحجة البيضاء، برغم الأعاصير التي اجتاحت البلد عبر سنوات طويلة، والفضل بعد الله (تبارك وتعالى) يعود للفقيد السامرائي، الذي نأى بها عن أهواء السياسة ومتغيراتها، فقد كان ذا همة عالية لا تركن إلى حاكم، ولا تُزَيِّن لظالم، ولا تستمنح ذا سلطان مع ثبات على المبدأ دونه الجبال الراسيات.

أدرك الأمراض الخطيرة في الأمة ولأنه يعيش في العاصمة بغداد أدرك أخطار الأفكار الإلحادية الهدامة ووقف هو وإخوانه لمكافحتها من خلال المدرسة ومن خلال المجلة وغيرها من الأعمال، كما انه مدرك الأمراض الخطيرة المهلكات الحقد والحسد وغيرها قال قرأت المجلد الرابع من إحياء علوم الدين فأدركت إن كل مسألة ينبغي أن توضع في حسابها، ويقصد بذلك ينبغي أن تصحح النية لله تعالى وينبغي لنا الابتعاد عن الرياء وطلب الشهرة.

وفـاتـه : توفي يوم الاثنين، ٥ من شعبان ١٤٢٧هـ الموافق ٢٨ من آب- أغسطس ٢٠٠٦م.

تأملات في الختام

هذه تأملات في واقع الصحافة الإسلامية عموماً والعراقية خصوصاً ترمي إلى صياغة هويتها وسبل تفعيلها :

-إن للصحافة الإسلامية أهميتها ومكانتها في التعبير وكذلك في التغير وتؤدي وظائف عدة تهدف إلى بناء المجتمع الفاضل وإصلاحه.

-الصحافة الإسلامية هي التي تزود الجماهير بحقائق الدين الإسلامي ونقل الأخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها على شكل صحيفة أو مجلة..

- لا يكفي الأمة الإسلامية أن تدرك أهمية الصحافة وضرورة الإعلام الإسلامي وإنما عليها أن تسعى جاهدة في تفعيلهما بما يوازي عالمية رسالتها والتحديات التي تواجهها.

- الحق لا يظهر لوحده، وإنما لا بد له من قوة تدفعه للظهور، وهذه القوة اليوم هي القوة الإعلامية.

- كان رواد الصحافة الإسلامية هم كبار العلماء وقادة الفكر الإسلامي، ممن يحملون فكرا إصلاحيا متجددا، وهذا نابع من عمق إدراكهم لأهمية الصحافة والإعلام في التعبير ونشر الدعوة والفكر الإسلامي، وتصحيح المفاهيم ومعالجة الظواهر السلبية ومواجهة

الأفكار الدخيلة.

- أسهمت الجمعيات الإسلامية في تفعيل الصحافة الإسلامية.

- قد تتصل الصحافة الإسلامية مع منظومة الصحافة العامة إلا أن لها خصائص تميزها عن صحافة الآخر، وقد جمعت هذه الخصائص بين كونها صحافة وكونها إسلامية فلا نغلب مقتضيات أحد المصطلحين على حساب الآخر لذا فهي صحافة عقائدية ملتزمة ولها رسالة، علنية وجريئة، منصفة ومتزنة، واقعية وتنموية، شمولية وعامة، علمية ومتطورة واتصالية، إيجابية وبناءة.

- الصحافة الإسلامية أحد فروض الكفاية وتتعين في بعض جوانبها وفي حق بعض أفراد الأمة.

-الصحفي الإسلامي مثلما يتمتع بصفات الداعية الإسلامي من إخلاص وتجرد وصدق وصبر وحلم وعلم وحكمة، لا بد أن يتفوق أيضا في الصفات المهنية .

- العمل الصحفي سلط الضوء على جانب إبداعي جديد من شخصية العلماء والمفكرين المصلحين.

- الدعاة يذهبون إلى حيث يجتمع الناس، وهم اليوم يجتمعون حول وسائل الإعلام الجديد، فلا بد أن يلجوا إليه بصورة فاعلة ومتقنة.

- ضرورة إقبال العلماء والمفكرين والدعاة على توظيف الإعلام

المعاصر وترك الإحجام عن المشاركة فيه، لما له من تأثير كبير في تشكيل الرأي العام وصناعته.

– الصحافة والإعلام علم وفن، ولذا أوصي الدعاة بإتقان مهارات الظهور الإعلامي لأن الإعلام سلاح ذو حدين.

– تعاني الصحافة الإسلامية في العالم الإسلامي عموماً وفي العراق خصوصاً ضعفاً لأسباب عدة، مما أدى إلى تغييب كثير من قضايانا وتشويهها، ولكن هذا لا يدعوننا للارتكاس أو التعلل، وإنما على المؤسسات الإسلامية كافة (سياسية وعلمية وإعلامية وخيرية) دعم وتفعيل الصحافة الإسلامية في العالم الإسلامي وخارجه وفق منهج علمي منظم وتخطيط مدروس، اختزالاً للوقت والجهد والمال والكفاءات.

– استطاعت بعض مؤسسات الصحافة الإسلامية في العالم العربي أن تقطع أشواطاً متقدمة من حيث المضمون والفن الصحفي والإخراج الفني مثل مجلة البيان والمجتمع والوعي الاسلامي وجريدة السبيل، وكذلك صحافة الأسرة المسلمة كالشقائق والأسرة.

ولتفعيل الصحافة والاعلام الإسلامي والارتقاء بهما نوصي :

– إنشاء مراكز إعلامية في أغلب المدن العربية والإسلامية تحسن جمع المعلومات ومن ثم بثها والتواصل مع المؤسسات الصحفية الأخرى.

- إنشاء مراكز صحفية تدريبية وتطويرية تقوم بتدريب وتطوير الكوادر الصحفية وخاصة في الصحافة الالكترونية وتهيئة الكوادر السياسية والفكرية على التفاعل الإيجابي مع الصحافة وبالتنسيق مع المؤسسات الصحفية ذات الكفاءة والاختصاص والتطور.

- تفعيل مادة الإعلام الإسلامي عموماً والصحافة خصوصاً في المؤسسات الأكاديمية الإسلامية من خلال فتح قسم الإعلام الإسلامي فيها أو إضافة مادة الصحافة الإسلامية إلى منهاجها وكذلك تناول قضايا الصحافة الإسلامية في الرسائل الأكاديمية وفي مراكز البحوث والدرسات العائدة إليها.

- التأكيد على ضرورة الدعم المالي للصحافة الإسلامية وكونه أحد مصارف الإنفاق في سبيل الله، وتتولى الترويج لهذا الأمر المؤسسات والشخصيات العلمية والدعوية.

- مع الإقرار بتراجع دور الصحافة المطبوعة إلا أنه لابد من العناية بالصحافة الرقمية مع الالتزام بالضوابط الاخلاقية والمهنية، وترشيد مخرجاتها لتعزيز التربية الرقمية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

المصادر

١. الاجازة العلمية العراقية، د. محمد غازي، اصدارات المجمع الفقهي العراقي، دار الفجر- بغداد، ط١/ ٢٠١٦.

٢. اجازة عامة بالمعقول والمنقول، للشيخ عبد الكريم الصاعقة، تحقيق: د. محمد غازي، اصدارات جمعية علوم الحديث، دار الفجر - بغداد، ط١/ ٢٠١٨م.

٣. أعلام الموصل في القرن العشرين- محمد محمود الصواف ١٩١٥-١٩٩٢ للعلامة الدكتور عمر محمد الطالب نسخة الكترونية.

٤. البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم عبد الغني الدروبي، مطبعة الرابطة - بغداد، ط١/ ١٩٥٨م.

٥. التاريخ الإسلامي "بلاد العراق"، محمود شاكر -المكتب الإسلامي-بيروت، ط١/ ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

٦. تاريخ الدولة العثمانية، د. علي حسون، المكتب الاسلامي - بيروت، ط٣/ ١٩٩٤.

٧. تاريخ الصحافة الاسلامية، يونس السامرائي، مطبعة الامة- بغداد، ط١/ ١٩٨٤.

٨. تاريخ الصحافة العراقية، عبد الرزاق الحسني، مطبعة الزهراء- بغداد، ط١/ ١٩٥٧.

٩. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، للشيخ يونس السامرائي، وزارة الاوقاف، بغداد، ط١/ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٠. تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط٢/ ٢٠٠٢.

١١. الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، د. علي محمد الصلابي، دار التوزيع –دمشق، ط١/ ٢٠٠١.

١٢. السلطان محمد الفاتح، عبد السلام فهمي، دار القلم- دمشق، ط٤/ ١٩٨٧.

١٣. الصحافة الاسلامية في العراق (١٨٦٩- ٢٠٠٧)، د. طه أحمد الزيدي، دار النفائس- عمان، ط٢/ ٢٠٠٩.

١٤. صحافة الصحوة الاسلامية في البلاد العربية، محمد علي شاهين، ط١/ ٢٠٠٣.

١٥. العثمانيون في التاريخ والحضارة، د. محمد حرب، دار القلم- دمشق، ط١/ ١٩٨٩.

١٦. العرب السنة في العراق، د. عبد الرحمن الرواشدي وآخرون، اصدارات مجلة البيان- الرياض، ط١/ ٢٠١٢م.

١٧. علماء أعلام عرفتهم، المستشار عبد الله العقيل، دار المأمون –عمان، ط١/ ٢٠١٠.

١٨. علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجدوب - دار الاعتصام- القاهرة- ١٩٨٦.

١٩. فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، لأبي المعالي محمود شكري الألوسي، تحقيق: يوسف بن محمد السعيد، نشر: دار المجد للنشر والتوزيع،

الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٢٠. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبد الحَيّ بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٢.

٢١. لطائف المنن في إجازة الشيخ أحمد الحسن، د. محمد غازي، اصدارات المجمع الفقهي العراقي- بغداد، ط١/ ٢٠١٩.

٢٢. اللواء الركن محمود شيت خطاب، المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبد الله محمود، دار القلم- دمشق، ط١/ ٢٠٠١.

٢٣. مجلة الگاردينيا - ثقافية عامة، نسخة الكترونية محفوظة ٢٤ أغسطس ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

٢٤. محمد محمود الصواف، كاظم المشايخي - مطبعة انوار دجلة - بغداد - الأعظمية.

٢٥. المستدرك على تتمة الاعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم- بيروت، ط٢/ ٢٠٠٢.

٢٦. معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الإسلامي، د. طه أحمد الزيدي، دار النفائس- عمان، ط١/ ٢٠١٠م.

٢٧. من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، المستشار عبد الله العقيل، مكتبة المنار الإسلامية- الكويت- ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.

٢٨. اليهود والدولة العثمانية، د. احمد نوري النعيمي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١/ ١٩٩٧.

الفهرست

- المقدمة.....٣
- المبحث الاول: ملامح الصحافة الاسلامية في العراق ٧
- المطلب الاول: ملامح الحقبة الأولى من الصحافة الإسلامية (١٨٦٩ م – ١٩١٤ م) ٧
- أولا: الجرائد والمجلات الإسلامية في العراق (١٨٦٩-١٩١٤): ١٠
- الجرائد الاسلامية:.....١١
- المجلات : لقد صدرت مجلات كثيرة بعد إعلان الدستور سنة ١٩٠٨م، الدينية منها :.....١٢
- ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية ١٣
- المطلب الثاني: الحقبة الثانية من الصحافة الإسلامية (١٩١٥ – ١٩٥٧م).....١٦
- أولاً : الجرائد والمجلات الإسلامية (١٩١٥– ١٩٥٧م) : ١٨
- المجلات: ١٩
- ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية في هذه الحقبة ٢١

- المطلب الثالث: الحقبة الثالثة من الصحافة الإسلامية (١٩٥٨م - ١٩٨٠م)..... ٢٤
- المرحلة الاولى: الصحافة الاسلامية في الجمهورية الاولى (١٩٥٨- ١٩٦٨)..... ٢٤
- أولا: الجرائد والمجلات الإسلامية(١٩٥٨- ١٩٦٨) ٢٥
- ثانيا: ملامح الصحافة الإسلامية في هذه الحقبة ٢٧
- المرحلة الثانية: الصحافة الإسلامية في ظل الجمهورية الثانية (١٩٦٨م - ١٩٨٠م)..... ٢٨
- رابعاً: ملامح الصحافة الإسلامية (١٩٦٨-١٩٨٠م)..... ٢٩
- المبحث الثاني: العلماء والمفكرون رواد الصحافة الاسلامية في العراق ٣١
- أولا: الشيخ عبد الكريم بن عباس الأزجي المعروف بالشيخِ الصاعقةِ (١٨٦٧ - ١٩٥٩) ٣١
- ثانيا: الشيخ العلامة نجم الدين الواعظ (١٨٨٠- ١٩٧٥) ٣٥
- ثالثا: الشيخ العلامة كمال الدين عبد المحسن آل بكتاش الطائي (١٩٠٤- ١٩٧٧م)..... ٣٨

- رابعا: الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: (١٩٣٤- ١٩٩٠م)٤١
- خامسا: الشيخ محمد محمود الصواف (١٩١٥ - ١٩٩٢): ٤٣
- سادسا: الشيخ العلامة محمد بهجت الأثري (١٩٠٢-١٩٩٦م) ٤٩
- سابعا: المفكر اللواء الركن محمود شيت خطاب (١٩١٩ - ١٩٩٨).....٥٣
- ثامنا: الشيخ جلال الدين الحنفي (١٩١٤- ٢٠٠٦)م.....٥٩
- تاسعا: الشيخ عبد الوهاب السامرائي (١٩٢٢م - ٢٠٠٦م) ٦٣
- تأملات في الختام.....٦٩
- المصادر ٧٣
- الفهرست ٧٦

رواد الصحافة الإسلامية
في العراق ١٨٦٩ ـ ١٩٨٠